نعمان ماهر الكنعاني

ضوء على شمال العراق

الطبعة الأولى

نعمان ماهر الكنعاني

ضوء على شمال العراق

•

الطبعة الأولى

المقدمة

لكي نبحث في موضوع الاكراد في شمال العراق بحثا موضوعيا مجردا من الاهواء ملتزما بالمنطق علينا ان نجعل الحديث في عناوين متعددة ينتظم فيها الموضوع ويعطي القارى فكرة واضحة لا تحيز فيها كما علينا ان نشير الى الارقام والحوادث ونسميها باسمائها دون التخوف والحذر من سوء الفهم أو الخطأ المقصود فيه ان الموضوع الذي تشيره جهات متعددة عن الاكراد في شمال العراق انما هو ذو اوجه متعددة يضمها كلها اطار عام واحد هو اطار (الحقوق والواجبات) الذي يطالب به البعض ثم يخرجون منه الى تسميته بالقضية الكردية فما هي الحقوق التي يجب على الحكومة العراقية اداؤها لهم وما هي الواجبات التى يجب ان تلتزم بها حيالهم وكذلك ماهي الحقوق التي يجب عليهم اداؤها بوصفهم مواطنين يشاركون سكان البلد في حقوق المواطنة وماهي الواجبات التي يقتضيها حق المواطنة عليهم ثم اين هي العراقيل التي حالت أو تحول دون تحقيق هذه الحقوق وتنفيذ هذه الواجبات ولماذا

تتكرر حوادث العنف في المنطقة المأهولة بالاكراد في العراق اكثر مما تتكرر في البلدان الاخرى التي يسكن فيها الاكراد ولماذا لم تؤد كل هذه التمردات الى الدولة الكردية التي يسعى الى اقامتها بعض الواقعين تحت وطأة الخيال الجامح أو حب الزعامة · وما هو حصاد سكان تلك المنطقة من التمردات التي قام بها بعض المتزعمين وحصيلتها على المواطن الكردي ·

كل هذه الاسئلة وكثير غيرها يجيب عليها هذا البحث الذي نظر الى الموضوع من كل زواياه بمنظار التجرد النزيه المستمد من المنطق والمعتقد والذي تتبع ما كتب عنها في أكثر من لغة بما فيها اللغة الكردية ليستخلص حكما يعطى للاكراد حقهم الذي يلائم واقعهم ويعطى العرب حقهم الذي احاطت به الغيوم والضباب من جراء ما كتبه خصومهم في الموضوع أو كتبته بعض أقلامهم التي لم تستطع اجتذاب طالب الحقيقة اليها في أغلب الاحيان ·

وليس في هذا الموضوع أكثر مما في سواه لو احصينا ما سواه مما عالج القضية بل جل ما فيه انه يعرضها حقائق وارقاما ليترك للقارىء استخلاص الرأي فيها · منبها الى الربح والخسارة التي تصيب المواطن الكردي في العراق بسبب هذه الاثارات وتلك المطاليب وفي حالتي تحقيق المطاليب وعدمها لنكون على بينة من قضية نخشى اذا ترك للاغراض اللا وطنية والعوامل اللا منطقية الحبل على الغارب ان نسيىء اساءة لا يداويها ندم ليس للعراق وحده بل للاكراد وللعرب في كل منطقة الشرق الاوسط

بلغة الأرقام



ان نفوس الاكراد موضع اخذ ورد فالمبالغون يوصلون الرقم الى عشرة ملايين ويخفضه البعض الى ثمانية والبعض الآخر يوصله الخمسة ملايين موزعة في تركية وايران والعراق وسورية والاتحاد السوفياتي وان احدث توزيع رقمي لهم هو كالاتي :

في تركية ٢ر٦٤٠ر٠٠٠ مليونان وستمائة واربعون الف ·
في ايران ١ر٧٦٠ر٠٠٠ مليون وسبعمائة وستون الف ·
في الاتحاد السوفياتي وسورية ٢٧٥ر٠٠٠ مئتان وخمسة وسبعون الف ·
في العراق ١ر٠٥٠ر٠٠٠ مليون وخمسون الف ·

أي ان نسبة الاكراد في العراق بالنسبة لمجموعهم التقريبي هي نسبة واحد الى خمسة فأكراد العراق على هذا القياس يؤلفون خمس اكراد العالم ·

ولا نريد ان نرد على المتعصبين من المبالغين في تعداد نفوسهم لان هذه المبالغة لا تصمد للمناقشة اذ ان جميع البلاد

التي يسكن فيها الاكراد لها احصاءات سكان دقيقة ورسمية وان احصاء الاكراد فيها جاء نتيجة لتلك الاحصاءات كما ان هذه المبالغة نفسها تقف في وجهها آراء ونظريات تتناولها في الصميم ففي تركية مثلا لا يعترفون بوجود أكراد اصلا انما يسمونهم اتراك الجبال فاذا أخذنا بهذه النظرية اضطررنا الى حذف نصف رقم التعداد الكلي للاكراد وهو موضوع قابل للمناقشة ٠ ونحن لكي نحصر الحديث عن هذه النسبة بالعراق الذي هو موضوع حديثنا لابد ان نتحدث عن مساحة الرقعة التي يقطنها هؤلاء المواطنون في العراق ٠

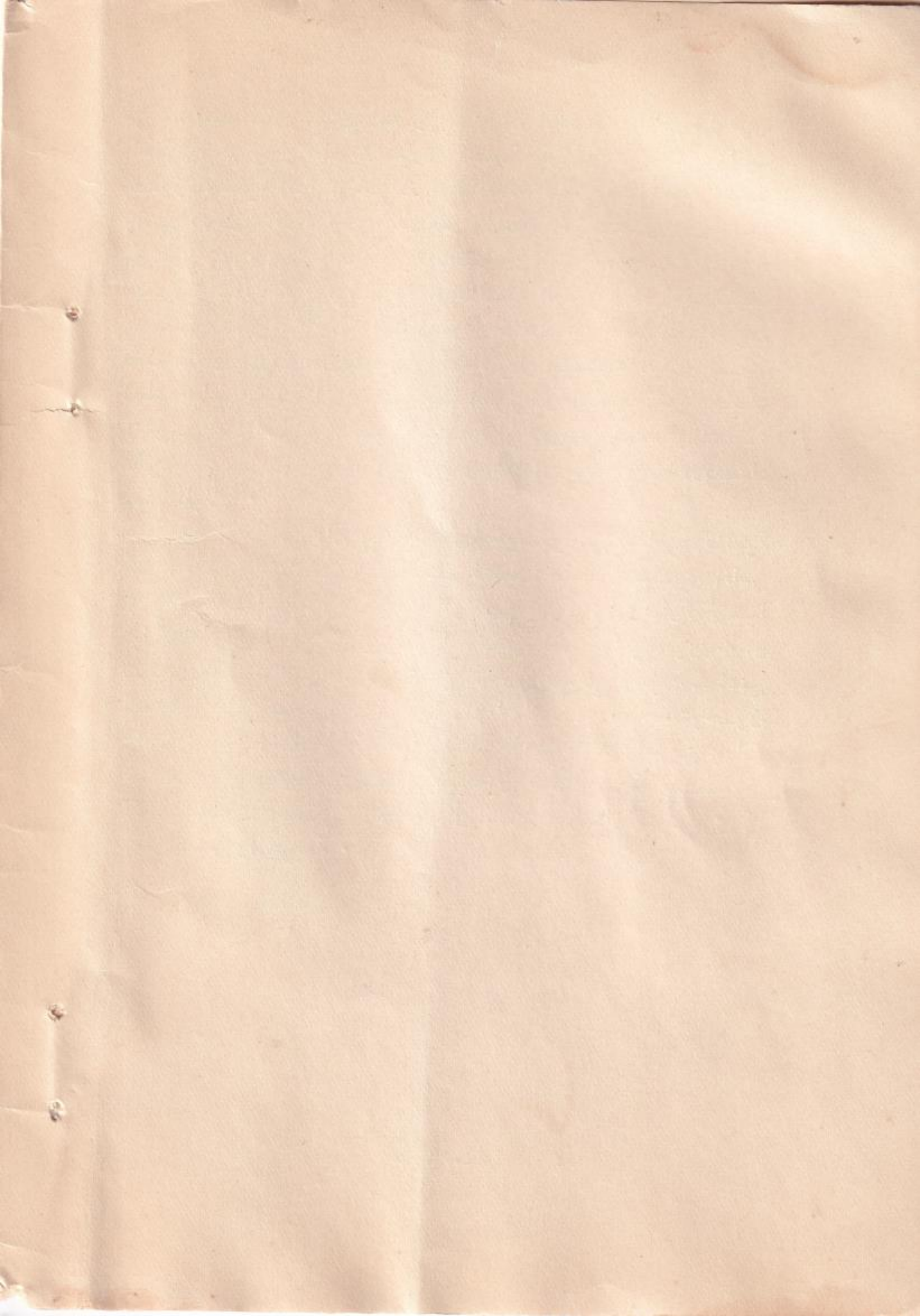
ان مساحة العراق البالغة ٤٥٢/٢٦٤ اربعمائة واثنين وخمسين الف ومائتين واربعة وستين كيلومترا مربعا تبلغ مساحة الرقعة التي يسكنها الاكراد منها سوى ٥٢٫٥٠٠ اثنين وخمسين الف وخمسمائة كيلومترا موزعة على كل لواء السليمانية وثلثي لواء أربيل وثلث لواء كركوك وبعض أقضية لواء الموصل وهي نسبة واحد الى تسعة من مجموع مساحة العراق ٠

وانتاج هذه المنطقة الذي يعتمد قبل كل شيء على الزراعة ، زراعة القمح والتبغ والاشجار وعلى تربية المواشي لا يؤلف رقما عاليا اذا قيس بالانتاج الكلي للعراق بل لا يؤلف رقما عاليا حتى بالنسبة للانتاج الزراعي الحيواني في العراق ٠

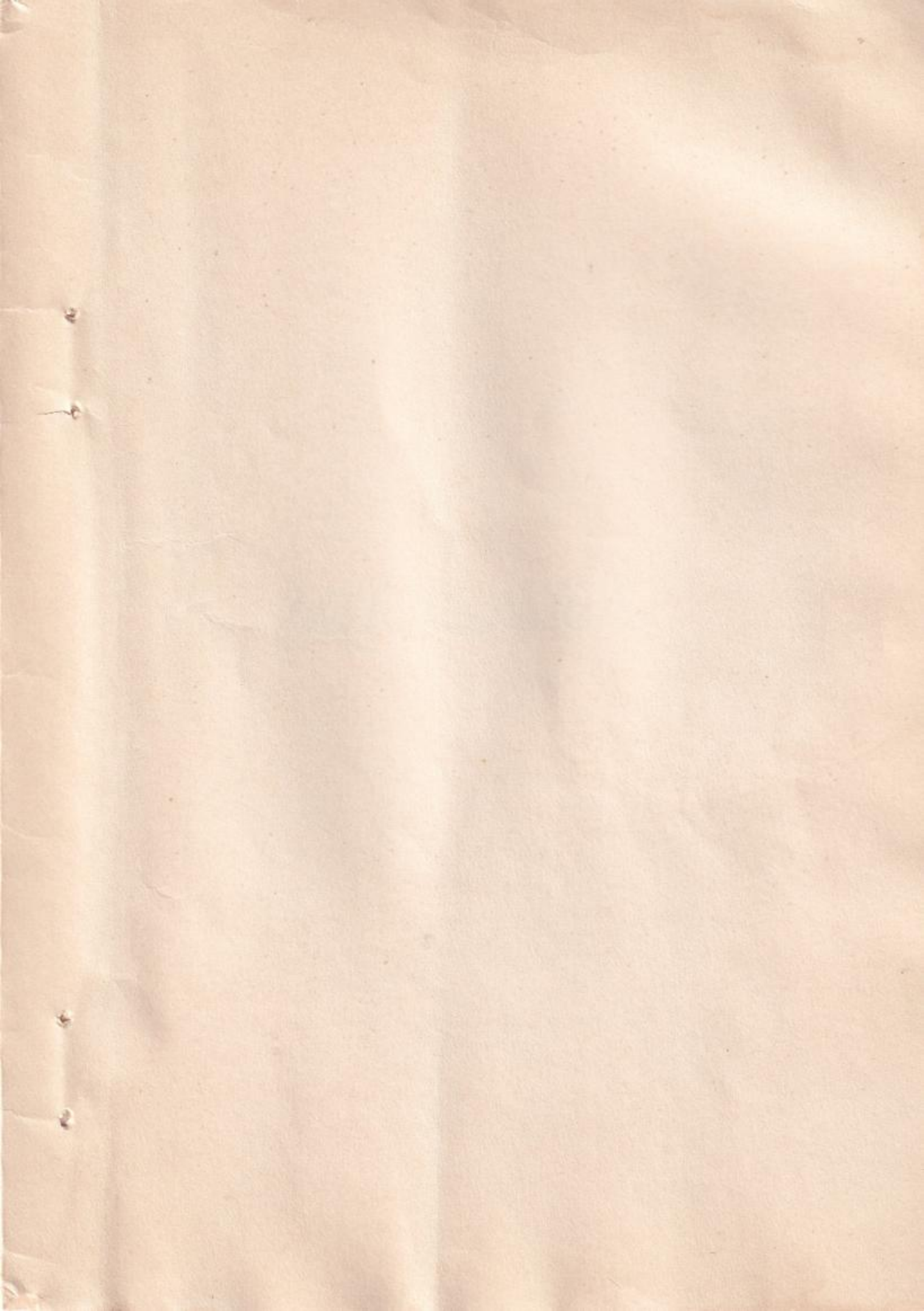
ان نظرة عابرة على حاصلات العراق الزراعية والحيوانية ومطالعة أرقامها الرسمية تؤيد صحة هذا القول فهي لا تبلغ نسبة الواحد بالعشرين من نسبة حاصلات العراق ولسنا بصدد ايراد الارقام الاخرى التي ترفع مالية العراق الى درجة كبيرة كواردات النفط أو المعادن أو الصناعات الخفيفة التي بدأها العراق بخطى واسعة حثيثة أو واردات الجمارك أو مدخولاته الثانوية من السياحة وزيارات العتبات المقدسة أو الترانسيت أو الملاحة وواردات الموانى وامثال ذلك كثير بل تقتصر على الزراعة فقط وهنا تبرز صورة المقارنة واضحة كل الوضوح جلية غاية الجلاء انها صورة الـ ١٥٫٥٪ من السكان القاطنين في تسع ٩/١

من مساحة البلاد المنتجة ما يقل عن ٥٪ الخمسة بالمائة من ثروة العـراق • تبرز هذه الصورة واضحة جليـة لتبرز الى جانبها الصورة الثانية التي ترسم مقدار ماتنفقه الحكومة على هذه المنطقة والتي تتجاوز كثيرا وكثيرا ما تدره المنطقة نفسها دون ان يشعر المواطن العربي في العراق بغضاضة أو خسران وسنشير اليها الصورة الثانيةالتي ترسم مقدار ماتنفقه الحكومة على هذهالمنطقة في فصل لاحق من هذا الكتاب وان غايتنا من هذه المقارنة هي فقط لبيان الموقف الاقتصادي في العراق بقسميه الكبير الـذي تقطنه غالبية السكان واعني بهم العرب والصغير الذي يقطنـه الاكراد وماذا ستكون عليه النتيجة لو اقتصر اقتصاد المنطقـة الكردية عليها دون هذا التمازج والتكامل بينها وبين الاقتصاد العام للبلاد •

وماذا سيحل بالاكراد فيما اذا حوسبوا على اساس الاقليمية التى دعا اليها نفر من زعمائهـــم فتلقف هذه الدعـــوى اناس لايدركون النتائج المترتبة عليها او انهم يدركونها ويباركونهـــا حبا بالاضرار بالاكراد والعرب طالما تحقق لهم نفعا يتصورونه او كسبا يتوهمونه بدوافع بعيدة عن الخير والصلاح وهؤلاء – اعني الصنف الثانى – موجودون بكثرة ويا للاسف وهم يستوحـون آراءهم اما من احقادهم الخاصة المكتسبة والموروثة واما من جهات تقدم مع التوجيه الثمن المعجل فيبيعون ضمائرهم في ســـوق الكسب الملوث ويطلقون لاقلامهم او السنتهم العنان لتجـــرى في ميدان الشر والجريمة •



إمتيازات ضائعة



ذكرنا في الفصل السابق ان عدد الاكراد يتجاوز المليـون بقليل من اصل نفوس العراق البالغ قرابة السبعة ملايين وذكرنا كذلك ان مساحة الرقعة التى يقطنونها تبلغ ١/٩ من مساحـة ارض العراق اما الانتاج الكلى لهذه المنطقة فقد قلنا انه لايتجاوز الـ ٥٪ خمسة بالمائة من الانتاج الكلى للعراق ومن هذه النسب الثلاث نود ان نتطرق الى ما ناله الاكراد فى العراق من الحقوق لنستخلص حقيقة فيما اذا كانوا خاسرين في مثل هذا اللون من المواطنة ام لا ولنبدأ من قمة الهرم فنشير الى ان مشاركة الاكراد في تأليف الوزارة لم يكن مهملا في يوم من الايام ففى الـوزارات الاولى من تاريخ العراق الحديث والتى كان عدد وزرائها لايتجاوز الثمانية كان الاكراد يشتركون فى وزارة او وزارتين وحيـث ازداد عدد الوزارات فى العراق ازدادت نسبة مشاركة الاكـراد فيها فبلغت الثلاث او الاربع وزارات احيانا هـذا الى جانب الوزراء الاكراد القاطنين في بغداد او فى المدن العراقية الاخـرى الذين ليسوا من سكان المنطقة الكردية في الشمال بل تألفـت

الوزارات في بعض الاحيان برئاسة شخصيات كردية الى جانب اشتراكهم في الوزارات كوزراء فقد الف الوزارة في العـــراق نورالدين محمود والفها احمد مختار بابان واشغل بعضهم نائب رئيس الوزراء مثل جمال بابان واذا تخطينا قمة الهرم الى المراكز الاخرى والحساسة العسكرية منها والمدنية نجد أن قادة الفرق في اغلب الاوقات كانوا من الضباط الاكراد وكذلك روءســـاء اركان الجيش مثل الفريق بكر صدقى والفريق امين زكى سليمان والفريق نورالدين محمود وفي المناصب المدنية اشغل الاكـــراد الكثير من المهمة منها كالمتصرفيات التى بلغ عددهم فيهـــا في بعض الاوقات العشرة من مجموع الاربع عشرة متصرفية .

واما بالنسبة لبقية الوظائف كمديريات الشرطة ومديريات التربية والمديريات العامة بل وبقية الوظائف في مـــلاك دولة العراق فقد تجاوزت نسبتهم حسب ادق الاحصاءات التى اظهرتها الجداول الرسمية الثلاثة والعشرين بالمائة ٢٣٪ من مجمـــوع وظائف الدولة فهذه النسبة في التوظف واشغـــال الوظـــائف الحساسة والمناصب الرفيعة تعطينا فكرة عن مدى تمتع الاكراد بنصيب لم يتمتع بمثله سواهم من سكان العراق او بالاحـــرى العرب فى العراق فاذا نظرنا الى الحقوق الاخرى التي يطيب لمثيرى القضية التحدث عنها نجد ان اللغة الكردية هي اللغة الرسمية في المنطقة المأهولة بالاكراد من العراق فهي لغة التدريس في المدارس ولغة المرافعة فى المحاكم ولغة التعامل في كل امر من الامور ولم يبق للغة العربية من مكان بينهم الا ما ارتضوه هم اى الا الذى اراد الاكراد ان يكون لها حيث يدرسون بها في الثانويات تمهيدا للدراسة العالية فى الجامعة وما اظن كرديا واحدا يعترض عـــلى تعلم اللغة العربية بهذا المستوى لانه لو اعترض واستجيـــب له وعمل باعتراضه لتعذر على اى كردى ان يدرس دراسة عالية لافي العراق حسب بل في جميع البلاد العربية ورب قائل يقـــول ولماذا لايكون التدريس العالى باللغة الكردية فنجيبه بان الامـــر ليس فى امكان العراق او غير العراق لان اللغة الكردية لم تترجم

بعد العلوم والفنون اليها ولم تملك المدرسين والاساتذة الذين يجيدونها وهذا الامر ينطبق لاعلى العراق حسب بل على اللغة الكردية في كل مكان ·

أما الزي أو اللباس فهو الاخر متروك لمن يريد التزيي به أو ارتداءه لا من الاكراد فقط بل ومن جميع سكان العراق شأنه شأن الزى العربي والغربى فالناس يلبسون ما يشاءوون مثلهم حين يأكلون ما يطيب لهم ·

وحرية الاقامة والسكن هى الاخرى في متناول يد الاكراد اذ ضمن لهم الدستور العراقى طوال الحكم الوطني في العراق الحريات العامة جميعا كالسكن والعمل والتنقل ووو··فهم احرار في ان يسكنوا ويعملوا في اية بقعة من بقاع العراق وان الكثيرين من اكراد العراق تركوا مناطق سكناهم ونزحوا الى غيرها من العراق فسكنوا المدن والقرى والارياف وزاولوا مختلف المهن والحرف دون أن يعترض عليهم معترض ولو بكلمة واحدة سواء كان من جانب المواطنين او السلطة وقد لانجد مثل هذا التسامح مع المواطن العراقى الاخر عربيا كان ام غير عربى لو شاءالنزوح والعمل فى منطقة الاكراد بل يجد المضايقة وعرقلة المسعى من السكان فى الشمال الكردى الى جانب عدم التشجيع من السلطات الرسمية ·

وهذه الحرية بل وهذه الامتيازات التى يتمتع بها الكردى العراقى لايجدها الكردى فى البلدان الاخرى التى سكنها بل لعلنا لانجانب الصواب اذا قلنا ان بعض البلدان التى لمست تعصب الاكراد القاطنين فيها قابلت تعصبهم هذا بتعصب اشد وسنت له التشريعات ووضعت القوانين بما يستهدف تفتيت تعصبهم بل وقوميتهم وليس يقف في وجهها فقط ·

فقد عمدت تركية الى اجلاء الاكراد عن مناطقهم واسكنتهم مناطق غيرها حين لمست منهم رغبة التمرد او العصبية ضد القومية التركية واحلت محلهم اتراكا من الاناضول وحذفت اسم اكراد من قاموسها ووضعت مكانه اتراك الجبل كما ازالت

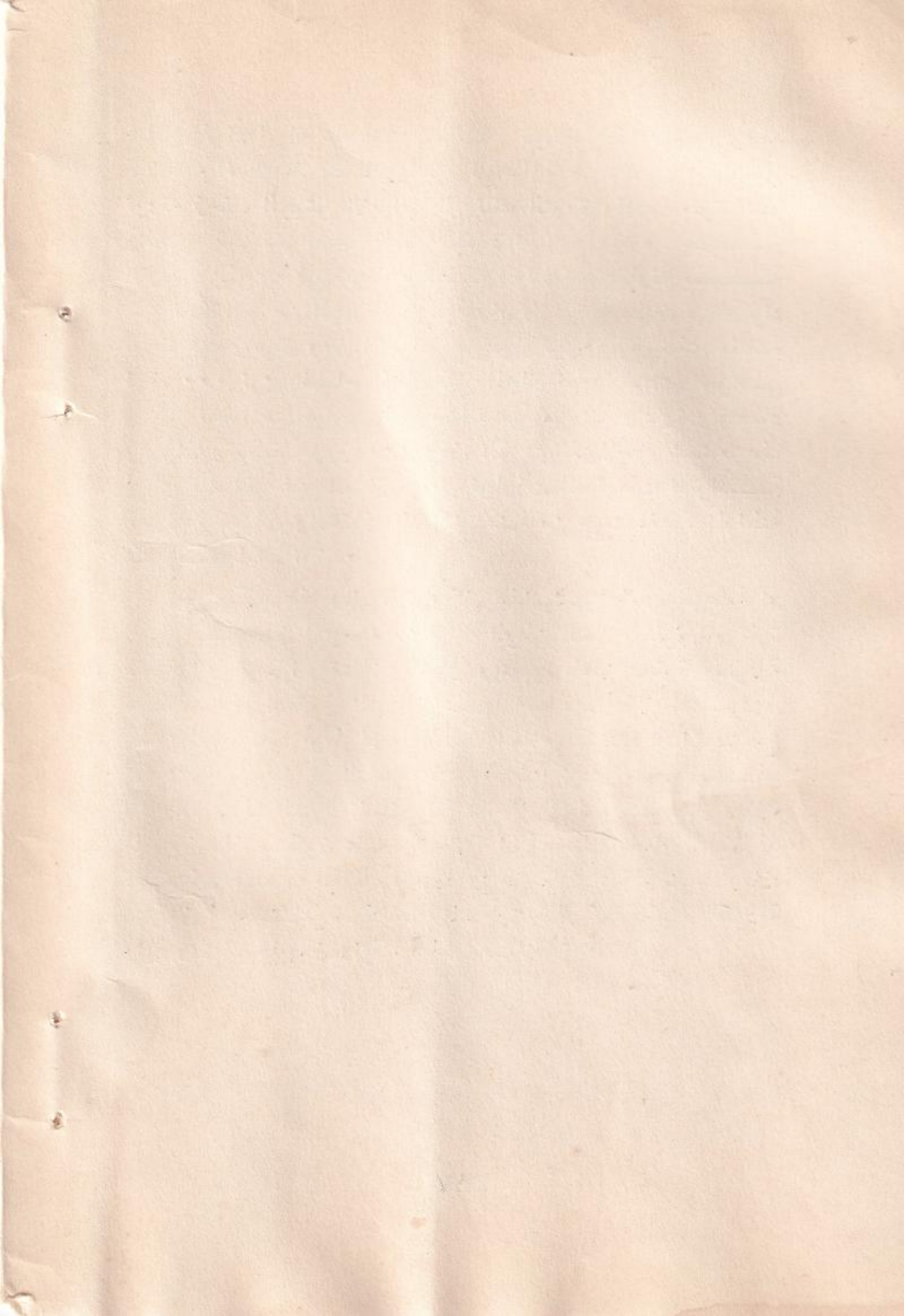
اللغة الكردية من الوجود التركي كلية فليس في طول تركيـة وعرضها من يدرس او يترافع او يؤلف او يطبع او ينشر باللغة الكردية بصورة مكشوفة وحتى نظام العشيرة لم تعره تركية اية التفاتة بل جعلت القروى الكردى مواطنا تركيا مرتبطا بالقانون التركى خاضعا له والويل له اذا وقف بوجه هذا القانون فلست ترى في جهاز الدولة وزيرا لانه كردى او ضابطا باسم كردى او موظفا او نائبا او اى وظيفة مما يخطر لبال السائل تحمل او يحمل صاحبها صفة غير صفة المواطنة التركية . لا بل ان المثقفين الاكراد في تركية لايحرصون على الظهور بغير المظهر التركى حتى تلاشت اللغة الكردية لدى المثقفين الاكراد في تركية ولم تعـد مذكورة فى زاوية من زوايا المجتمع لا ولا البيت الكردى . وهذا امر معروف لايحتاج الى اقامة برهان او الاتيان بدليل واحسـب ان الاكراد انفسهم سواء كانوا فى تركية او غيرها لايجادلون في صحة هذا القول .

اما فى ايران فان الامر وان اختلف عما فى تركية بعـض الشيء فهو واحد من حيث الجوهر فايران لاتعترف بوجود قـوم اسمهم اكراد بل انهم يقولون ان كل سكان بلاد فارس هـم فرس وهم فرس آريون لافرق بين ساكن الريف او المدينة ولا فارق بين ساكن السهل او الجبل فالجميع فرس آريون ومـا اختلاف اللهجات او اللغة الا اختلاف اوجدته ظروف الحياة وما القبائل الكردية ـ وهذه التسمية لاتقرها ايران طبعا ـ الاقبائل فارسية منحدرة من الجنس الفارسي الارى استوطنت قسـما من جبال فارس فتطبعت بما يتطبع به سكان الجبال وان كان ثمة صلة بـين هـذه القبائل أو هؤلاء السـكان الجبليين وجيرانهم قبائل العراق او تركية فانما هى صلة جوار لا صلة دم وهـي تسمى الاكراد في ايران بالفرس الآريين اما جيرانهم اكراد العراق فيطيب لها ان تسميهم الاكراد وهنا ينطبق المثل الشعبي العراقى ـ صيف وشتاء على سطح واحد ـ

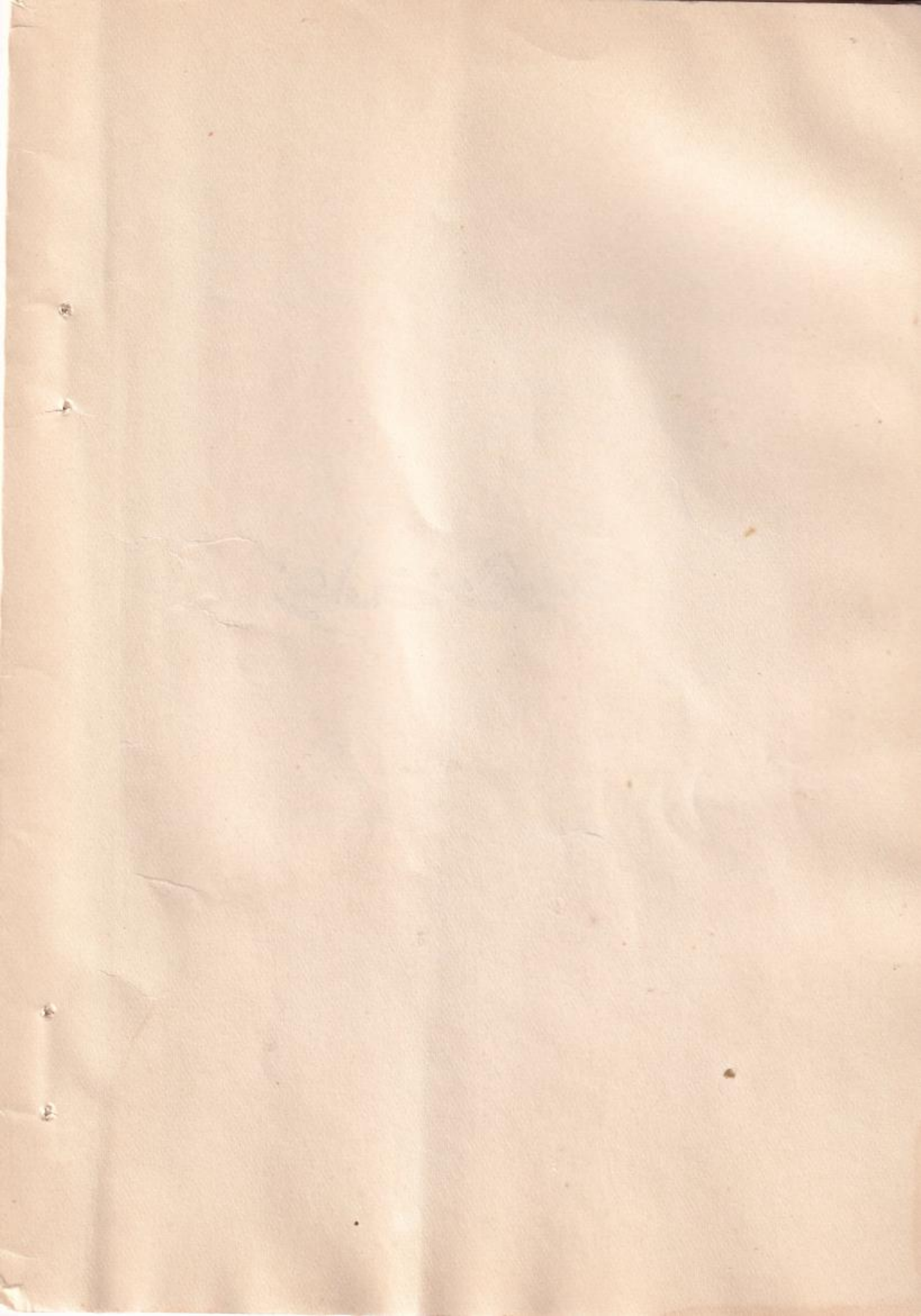
وموقف ايران من تمرد اكرادها معروف فحين ثارت بعض

قبائل اكراد ايران عام ١٩٤٥ـ١٩٤٦ بقيادة جعفر بيشواري وقد كان معه انذاك ملا مصطفى البرزاني هاربا من العراق بعد فشل ثورته زحف الجيش الايراني الى تلك الثورة وقمعها بقوة النار والحديد فلم تقم بعدها قائمة للتمرد او العصيان في جميع الاراضي الكردية في ايران منذ ذلك الوقت من مقارنة بسيطة بين نظرة كل من الجارتين تركية وايران الى المواطنين من الاكراد في تركية وايران وبين الاكراد العراقيين نرى الفرق الذي مابعده فرق ... نرى افساح المجال كل المجال امام الكردي العراقي في كل ناحية من نواحي الحقوق القومية من لغة وادارة واقتصاد وعمران وتوظيف ووو ... وبين الكردي الذي لايجد شيئا من هذا في اي بلد اخر غير العراق لا بل تجاوزت الحكومات العراقية حدود الواجبات والحقوق الى اكثر منها من حيث مفهوم المواطنة التي ضمنها القانون .

ومع كل هذا والى جانب كل هذا يشهر طلاب الزعامة او الذين يستوحون التوجيه من اعداء الوطن السلاح المرة تلو المرة ليهدموا ويخرجوا ويقتلوا ويأسروا وينهبوا باسم الحقوق الكردية المهظومة هذه الحقوق التي ان هظمها احد فهم هؤلاء المتمردون الذين لم يلتفتوا يوما الى ما يصيب الفلاح الكردي او المزارع الكردي او العامل او التاجر أو أي مواطن كردي نتيجة لهذه الثورات وهذا التمرد المسلح المستمر لا بل لم يخطر ببال هؤلاء المخربين ماذا سيكون عليه حال الاكراد في البلاد المجاورة فيما لو تحقق لهم قيام دويلة ليس فيها من مقومات الدولة شيء وماذا ستكون عليه مشاعر الحكومات المجاورة حيال كل تفكير بالكردية واية ردة سيجابهون واية اجراءات سيلاقون .



زعامة موهومة



استطاع مصطفى البرزاني ان يوهم الكثيرين في العراق وخارجه بانه الزعيم الكردى الذى يلتف حوله اكراد العراق ويؤمنون بزعامته وفكرته واسلوبه ولم يكن هذا الوهم الشائع وليد براعة البرزاني او كفاءته قدر ماهو ثمرة الجهود العدوانية التى تبذلها اكثر من جهة معادية للعراق او العرب ومن نافلة القول ان نسمي بعض هذه الجهات فنذكر اسرائيل وانكلترا وامريكا والاتحاد السوفيتى وبعض دول اوربا الاخرى لا بل وبعض دول المنطقة نفسها وهذه الجهات التى لم يحسب بعضها النتائج البعيدة المترتبة على اية حركة انفصالية في العراق وماذا ستلاقي من مشاكل داخل بلادها بسبب وجود بعض الاكراد فيها تلك المشاكل التي سيكون تأثيرها دون شك اضعاف ما يكون عليه في العراق وقد عملت هذه الجهات على تصوير البرزانى بالزعيم الكردى الاوحد واطلقت لاقلام كتابها الخيال في تسطير الكثير عن هذه الزعامة حتى اوصلوها الى درجة الاسطورة التى لاتمت الى الواقع بصلة حقيقية ٠

ففي شمال العراق قبائل كردية وزعماء ورجال دين لهم مكانتهم التي تفوق مكانة البرزاني سواء من حيث التفاف المواطنين حولهم او ايمانهم بطبيعة الواقع الذين يعيشونه مع العـرب في العراق في ظل حكومته التي بالغت في اكرام الاكراد طـوال نصف القرن الماضي وما زالت تعني بالشمال لا على اساس انـه جزء يطالب او يطالب البرزاني او حزب البارتي بانفصاله بل على اساس انه جزء عزيز من الوطن يسكنه مواطنون يعتز العـراق بمواطنتهم ولكن الاضواء التي سلطت على البرزاني لم تشراليهم قط لانها لاتعني بحقيقة الموضوع قدر عنايتها برسم صورةمزيفة تخدم اغراض الاستعمار حينا وتطمئن اسرائيل بانشغال البلاد العربية بمشاكلها حينا آخر وتخدع نفسها بانصراف العراق الى قضية من اهم قضاياه تارة ثالثة ناسية او متناسية بان موقفها من العراق لايمكن ان يخدمها بافتعال المواقف ومناصرة الباطل عليه بل لعل هذه القضية بالذات اشد خطرا عليها اذا ما سارت فى دربها غير المعبد هذا حتى نهاية الشوط .

وهذه القبائل وهؤلاء الزعماء الذين يدركون الامر ادراكـا سليما مستمدا من الواقع العراقي يتجـاذبهم عامـلان الاول احساسهم بان كيانهم يتعرض الى لعبة خطرة لاينتج عنها لو قدر لها ان تستمر الا الخراب والدمار اولا والضيق والفاقةوالتخلف فيما لو تحققت مقاصد البرزانيإو حزب البارتي بالانفصال ثانيا فهم لهذا الادراك يشجبون جميع المحاولات الرامية الى وضعهـم في حالة كل ما فيها يدل على الضياع والقلق والاضطراب .

اما العامل الثانى فهو تعرضهم الى اعمال التخريب والاعتداء من المتمردين في كل عصيان مسلح يقوم به العصاة والنهـب والسلب والقتل بأساليب تأنف منها الانسانية ، دع عنـك الفكرة والقومية والعقيدة ولهذا كان العدد العـديد من هؤلاء الزعماء وهذه القبائل يبادر فيعلن موقفه الصريح الذى يشجب العصيان ويناشد الحكومة المحافظة عليهم وتأمين سلامتهم بـل ويعمدون في اغلب الاحيان الى التطوع الى جانب قوات الحكومة في

القضاء على العصيان ، هذا وان مصطفى البرزانى يعرف قبل غيره كم مرة طاردته قوات المتطوعين واحاطت به احاطة السوار بالمعصم فاضطر الى الهرب او التسليم او المفاوضة والقاء السلاح. ان مصطفى البرزانى حين يتناسى هذه الخصومة التى يجابهه بها الاكراد انفسهم قبائل وزعماء فنحن نذكره باسماء البعض منهم وفي حركته هذه الاخيرة لعله يخفف من نشوته بما يسطره عن زعامته بعض كتاب الجهات التى تخاصم العراق نريد ان نذكره بقبائل السورجية والزيباريين وقبيلة الهركية والريكانيين واليزيدية والشرفانيين وقبيلة الكاكية وجماعة البرزنجية وجماعة هورين وجماعة نورى زلكه وعشائر الخوشناو والبردوستيين وغيرهم كثير وكثير ولبيان حقيقة الادعاءات المزعومة حول زعامة الملا مصطفى نقدم هذا الكشف الموجز على سبيل المثال لا الحصر لاننا اذا اردنا الدقة لوجب ان نقول ان دعاة هذه الانفصالية البائسة لاتتجاوز غير الملا مصطفى ونفر ممن الفوا حزبا دعوه حزب البارتى ضم اليه كل متعصب غير مدرك وطامع بالزعامة الشخصية او مأجور لمبادىء وافدة لن يتقبلها الشعب الكردى المؤمن الصادق الايمان ، اما الشعب الكردى اذا اخرجت منه هذين الاسمين اسم الملا مصطفى واسم حزب البارتى وهما لا يمثلان نسبة اية نسبة بالقياس الى الشعب الكردى فهو ابعد ادراكا من هؤلاء واكثر وعيا لمصلحته الخاصة والوطنية منهما .

ومن هؤلاء الناقمين على اعمال الملا مصطفى على سبيل المثال لا الحصر :

الموصل

عبدالله محمد امين اغا البريفكاني رئيس عشيرة الريكان
احمد مير خان من الريكانيين (العمادية)
معاوية اليزيدى
تحسين اليزيدى (امير الشيخان)

الشيخ محمود اغا الزيباری واولاده تتر وزبير وعمر
الشيخ محمد فارس اغا الزيباری واخوانه سمكو فارس وعبد القهار فارس
الشيخ لطيف الزيباری
الشيخ احمد السورجی الرئيس الدينی لكافة افراد العشيرة في الموصل واربيل يسكن قرية كويلان
الشيخ تقی الدين السورجی يسكن قصبة بجيل
الشيخ كبير السورجی يسكن كلاتی
الشيخ صابر السورجی واخيه الشيخ فخری السورجی .
الشيخ مصلح السورجی
والشيخ قادر السورجی
والشيخ قطب الدين السورجی
والشيخ صدر الدين السورجی
الشيخ محی الدين اغا الهركی يسكن الموصل - واخوته اسعد وعزالدين وفرزنده - يسكنون منطقة العشائر السبعة والسورجية
الشيخ احمد سيدی خان يسكن قرية كردەسين .
محی الدين يردەرش وعبدالله اسماعيل معروف وياسين اغا عجاج ومحمد قادر اغا زنكنان ويونس اغا وعاصم امين ومحمد اغا كلوك .
محمد سليم شوش وعبدالستار خورشيد والشيخ توفيق السورجی .
الحاج فائق مصطفى ملا جبرائيل
الشيخ ابراهيم الشيخ باقر
عبدالله اغا الشرفانی
عونی مصطفى
صبغة الله المفتي
نور محمد البريفكاني
مهدی اغا بن حاجی اغا الشرفانی

ديوالى اغا الدوسكى
سعيد ملا طه
الشيخ عبيد البريفكاني
فريد الحاج طاهر الهمزاني

اربيـــــل

قاضى اربيل رشاد المفتي
احمد جلبي الدباغ واولاده
الشيخ محى الدين
الشيخ مصطفى النقشبندى
اسعد شيتنا ورشيد اسعد شيتنا
كوردو نورى باول اغا
مصطفى اغا على افندى
حويز مام يحى
هادى اغا كاكه خان
جماعة محمود بك خليفة رئيس عشيرة البرادوستيين
محمود صالح بك واودل رشيد بك ويحيى بك وكريم خـان
وحاجى بك خليفة وعثمان بك خليفة
عثمان بك ميران رئيس عشيرة خوشناو
صابر اغا اسبندارة وانور رشيد بك ومشير احمد اغالا
وواحد بك وكمال خورشيد بك
كريم اغا كورى ابن عم عثمان ميران يسكن صلاح الدين
فتاح اغا هركى رئيس عشيرة الهركى سرهاتى
عبدالرحمن بك سيساوه (حرير)
بايز اغا كردى رئيس عشيرة الكردية (اربيل)
محمد صابر اغا من عشيرة دزه‌ئى (قوشتبه)
خضر احمد باشا من عشيرة دزه‌ئي
سليمان اغا ديبكه

يوسف عزيز اغا زرارى ويوسف اغا
وشيخ محمد رشيد ومشير اغا كانيج ومام رسول اغاشوكان
حسين خضر اغا السورجى واخيه عمر خضر اغا السورجى من
سبيلك ـ خليفان
لاوكه اغا شيخه اغا السورجى ـ حرير

كركـــوك

جمال سيد خليل كاكى
محمود الجاف ـ شيروانه ـ قرية كلار
محمد رشيد الجاف ـ قرهتبه ـ قرية كوكس
احمد رستم رئيس عشيرة الروغزاى ـ كفرى
محمد امين محمد حسن رئيس عشيرة الطرخانية ـ شيروانه
الحاج قادر رئيس عشيرة الشاطرى ـ بيباز
محمد على محمد امين رئيس عشيرة الهارونية ـ بيباز
الحاج حسين رئيس عشيرة الكمالية ـ بيباز
الحاج حسين رئيس عشيرة الكمالة ـ بباز
حمهجان القائم بامور عشرة الروغزاى من الجاف
الشيخ طالب الطالبانى ـ ناحية قرهحسن

خانقـــين

عشيرة الكاكية
جماعة البرزنجية ـ محمد رؤوف ومحمد صالح
جماعة هورين ـ عبدالله شريف
جماعة نورى زلكه



محمود اغا الزيباري



الشيخ سعيد الشيخ نوري البرفكاني



محمد طاهر زيناوه



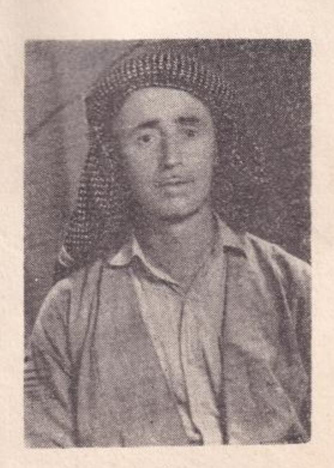
زهير محمد ريتكي



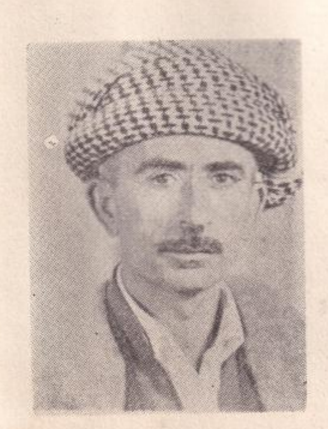
يونس جرجيس اغا



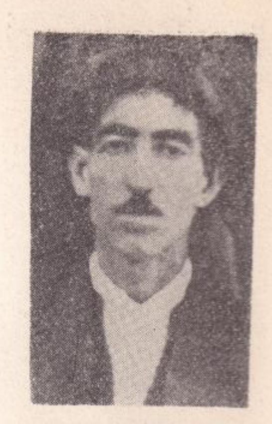
عبدالرحمن حسين السواري



حسين زاويتي



طاهر رشيد الريكاني



عبدالقادر الطلباني



اسعد اغا شتينه



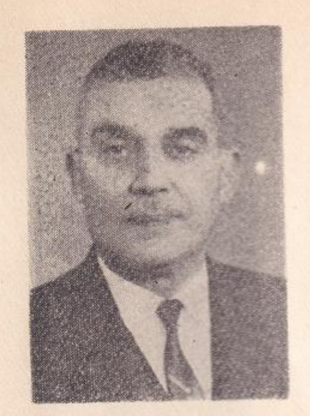
أحمد كلحي الريكاني



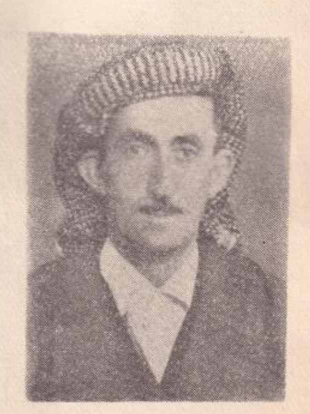
أسعد أمجد الزيباري



زبير محمود اغا الزيباري



الحاج شمدين اغا السليفاني



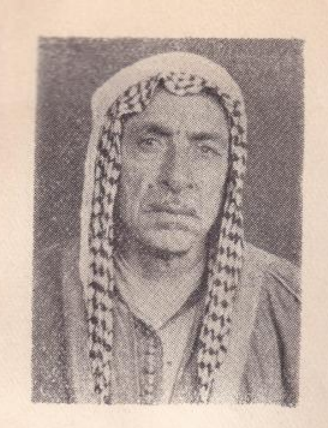
حسين الشيخ مراد



سعيد بهاء الدين النقشبندي



عبدالله عزيز اغا



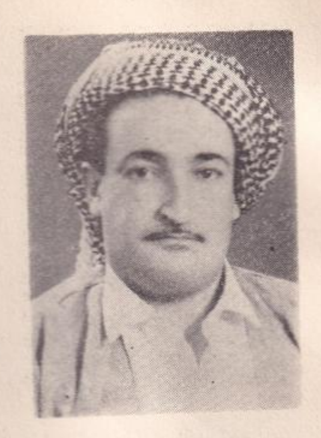
الشيخ خلف السلمو



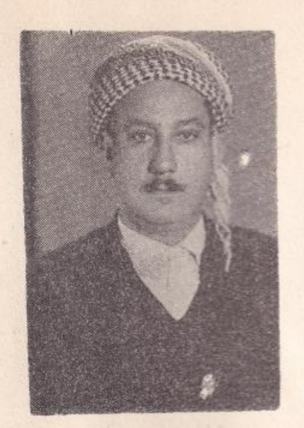
عبدالواحد الحاج ملو



عبدالقهار فارس اغا الزيباري



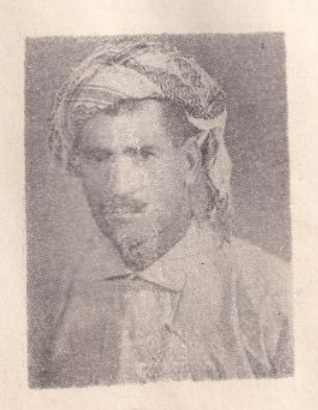
عبدي اغا الشرفاني



جمال سيد خليل الكاكي



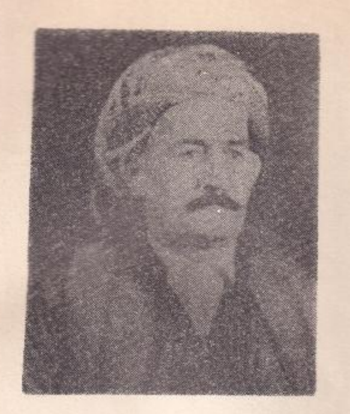
محمد ياسين ديوالي الدوسكي



خالد عبدالله الشرفاني



عبدالستار خورشيد



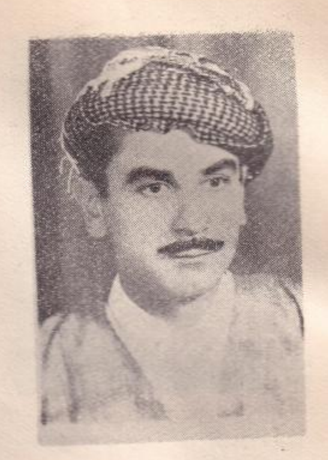
سمكو فارس اغا الزيباري



رسول توفيق الريكاني



عبدالغفور خالد اغا دويرداني



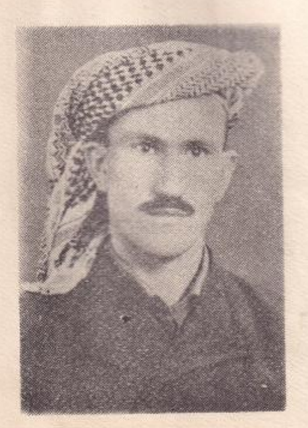
عبدالله سعيد شمدين



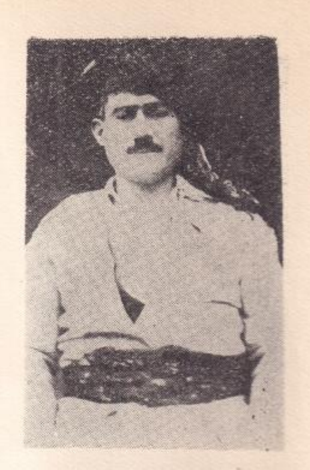
فريق طاهر الهمزاني



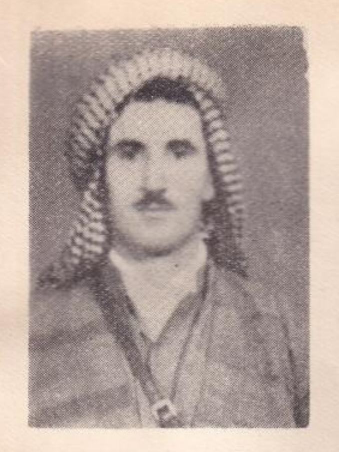
رشيد طاهر الريكاني



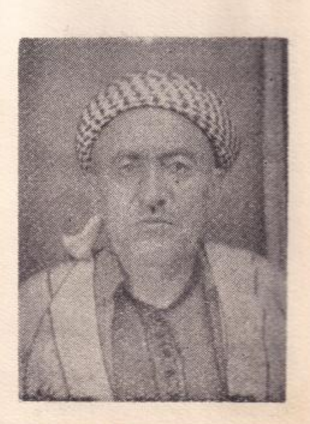
عبدالله اسماعيل معروف



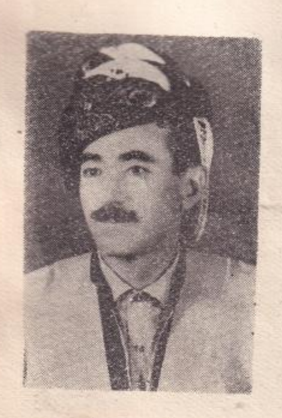
محمد قادر اغا سورجي



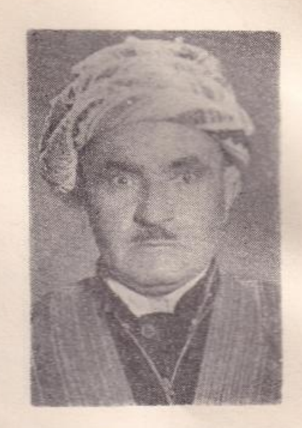
محسن عبدالكريم السليفاني



حاج طاهر الهمزانى



رشيد أسعد شتينه



ميرزا اغا الاركوشي



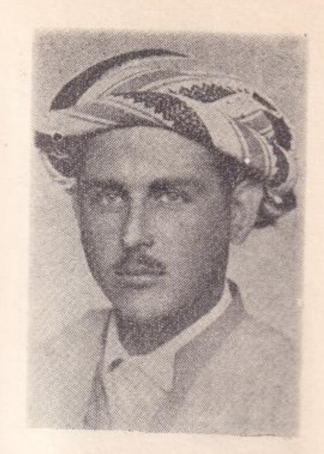
حسن ملا يوسف



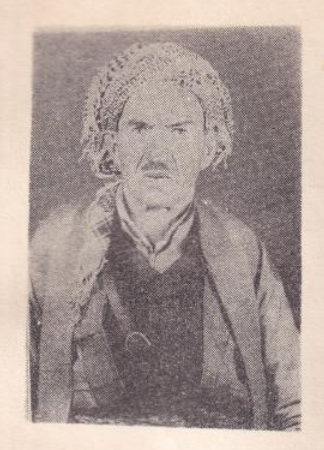
محمدعلي اغا رئيس عشيرة الزنكنه



مصطفى چادر المزوري



محمد كلحي الريكاني



محمد اغا حسن اغا



كوخه رشيد كوخه محمود



كوخه حسين رجب



معاوية اسماعيل الأموي



حسن قادر الدوسكي



شيغان خلف الهسكاني



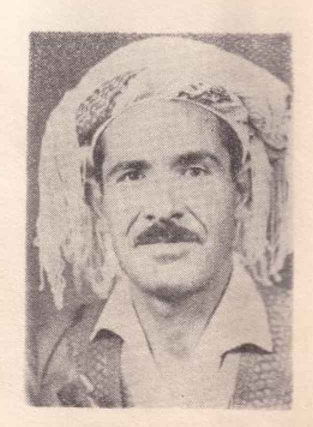
نجمان شفيق



الشيخ جلال الشيخ نوري البرفكاني



عبدي اغا السندي



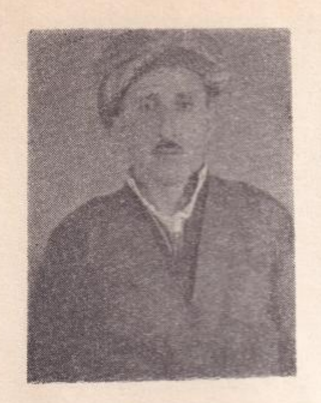
جميل خالد الديرداني



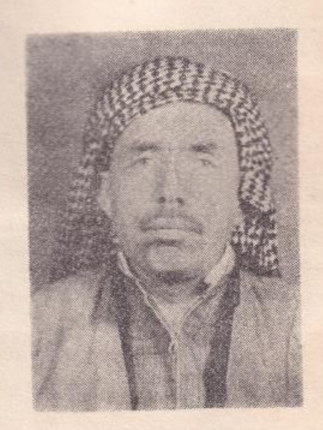
الشيخ طالب فيضه الله الطالباني



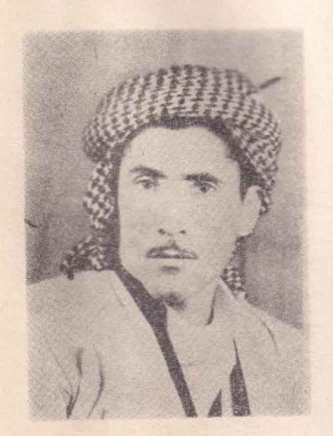
خالد فضل الدين النقشبندي



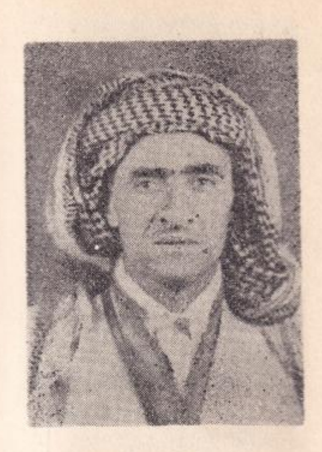
محمد سليم الشوش



أحمد مير خان



عبدالكريم سامي عبدي غزاله



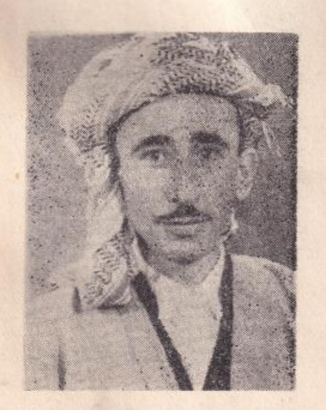
عبدالله مير خان



محمد أمين أغا رسول الريكاني



صديق البريفكاني



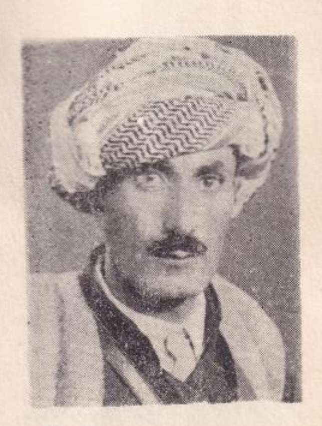
عبداللطيف أحمد الزيباري



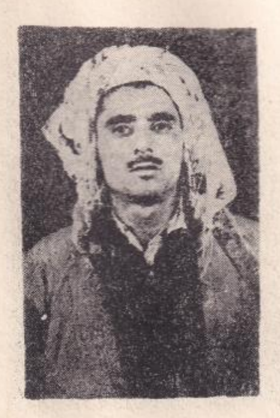
مصطفى محمد أمين الريكاني



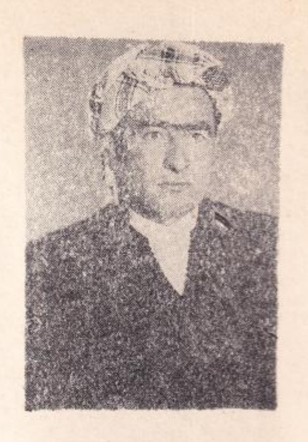
صفان عزت خان



عبدالله محمد أمين الريكاني



محمد بايز اغا



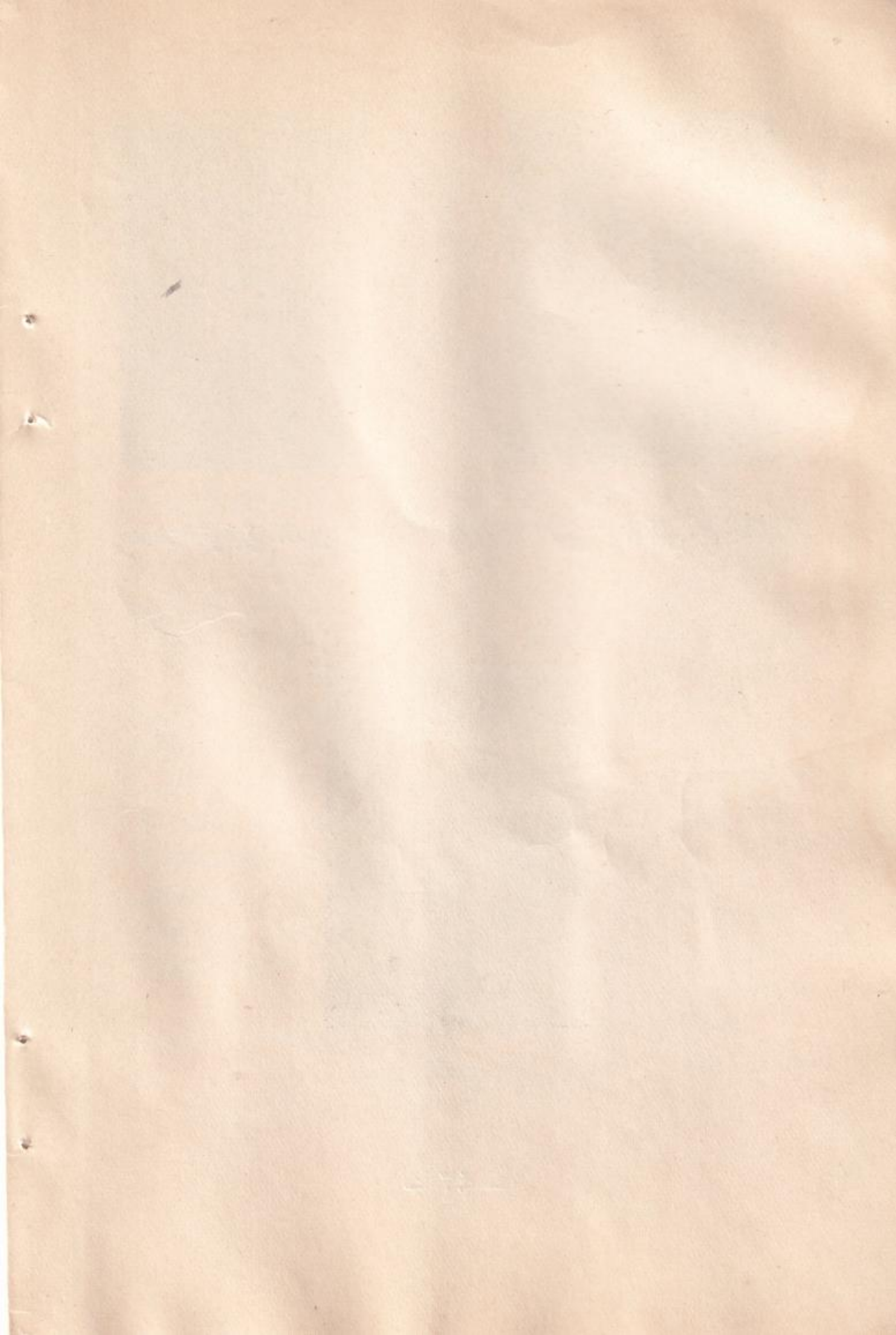
مدحت توفيق الداودي



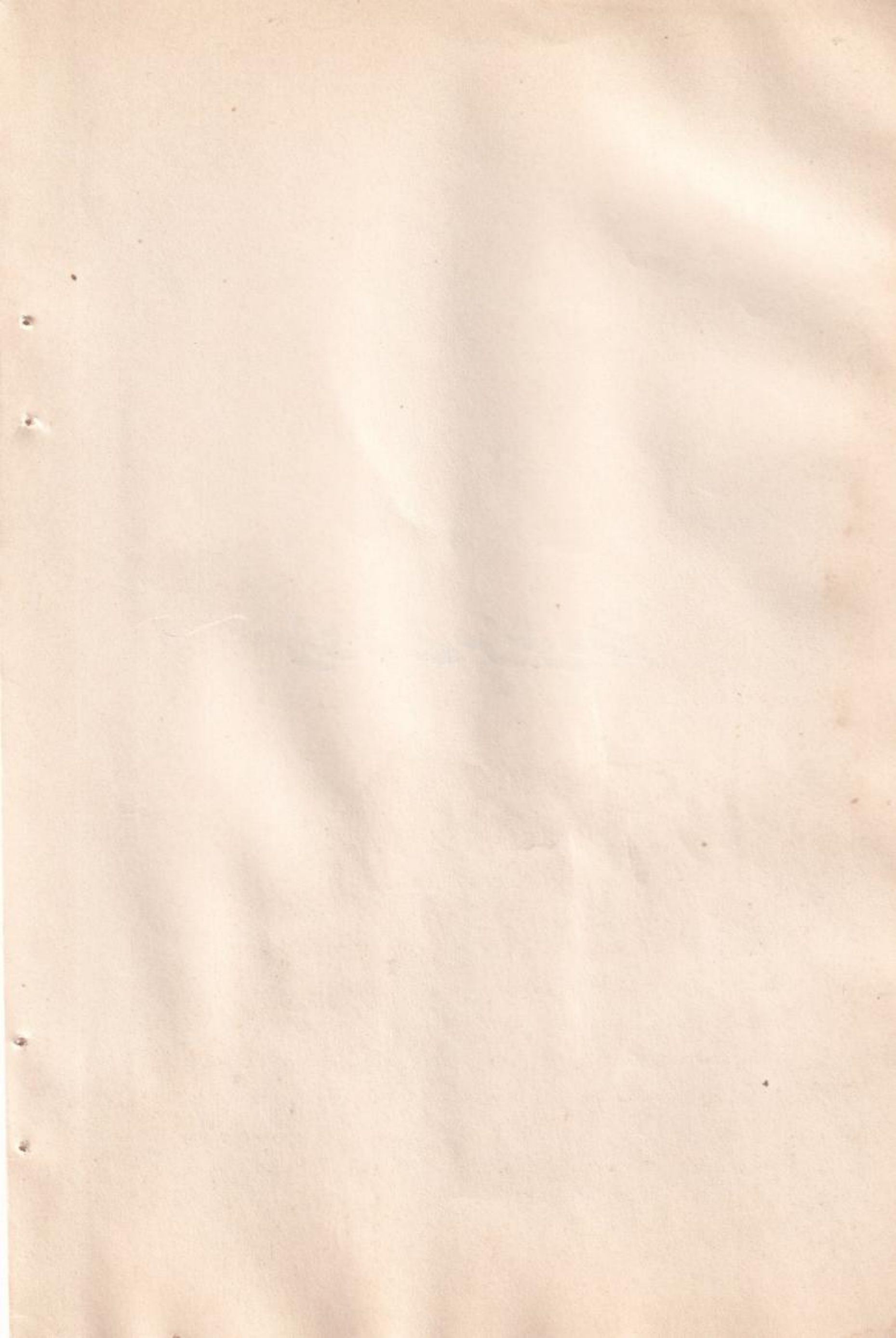
صباح مصطفى بيسفكي



محمد الحاج طابور



زعامة مزعومة



حين يبلغ التعصب حدا يتجاوز معه العقل تظهر على مسرح الحوادث أمور لا يجد المنطق لها تعليلا مقبولا أو تفسيرا يخضع للقواعد العامة ، فمن ذاك ما كان في عهد عبدالكريم قاسم مثلا حين جمع حوله بطانة جمعت كل المثالب التي تعافها النفوس الكريمة ، وأمدها بمفاهيم عجيبة ليس لها معنـى في قاموس المفاهيم المعروفة ، فوجدت تلك البطانة في شخص عبدالكريم ما لم يجده سواها من اصحاب العقل السوي أو الخلق الرضي ، فصدت النفوس وانفت الاخلاق ، اذ ليس من السهل أن تجعل انسانا سويا يوافق على القتل ببشاعة ، أو السجن بتعذيب ، أو التحقيق القضائي باهانة ، أو التمجيد بأكاذيب ، أو الاعجاب بتوافه . ولكن هذه الامور حدثت على مسرح سياسة العـراق قرابة الستة أعوام ، وبقي العقل حائرا والضمير حانقا ، حتى اذا انطوى قاسم وزمرته عادت المفاهيم الطبيعية الى مكانها من النفوس والعقول .

ومثل هذا التعصب الذي تجاوز العقل ، حدث نحـو

شخصية الملا مصطفى البرزاني أو البرزاني ملا مصطفى كما يحلو له أن يسميه الناس . فان كل من في العراق من عرب وأكراد يعلم جيدا أن الملا مصطفى حين تمرد لاول مرة عام ١٩٣٦ وبعدها عام ١٩٤٥ لم تكن له أهداف تستحق أن تسمى أهدافا عامة . فقد كانت لدوافع تتلخص ، في حب الزعامة والسيطرة لا أكثر من ذلك ، ولكنها أصبحت بعد عودته من اللجوء في الاتحاد السوفياتي وارتدائه هناك بزة الجنرال ، ذات طابع سياسي قومي ليس له جذور وانما له مظهر .

أذكر حين عاد الملا مصطفى الى بغداد عام ١٩٥٨ وبعد ثورة تموز بأيام ، حديثا بسيطا بيني وبين أحد أنصاره الذي كان عائدا معه من اللجوء ، وكانت لي معرفة سابقة به اذ جمعنا الجيش تحت لوائه فترة من الزمن . فقد سألت ذلك الضابط العراقي الكردي الذي هرب مع الملا مصطفى بعد فشل تمرده عام ١٩٤٥ ولجأ معه الى الاتحاد السوفياتي ، عما كان يحس به أثناء اللجوء ، وكيف كان يشعر ، وما هي آماله آنذاك . فقال بالنص :

– أرجوك ، لا تذكر لي تلك الاعوام
لقد كانت ثلاثة عشر عاما
آه هل عدت حقا الى العراق ؟!

واستمر الحديث بيننا لدقائق ، حتى دخل أحد مرافقي قاسم الى غرفتي بوزارة الدفاع ، يطلب ذلك الضابط لمواجهة قاسم ، بعد أن فرغ قاسم من مقابلة الملا مصطفى . ولم يكن ذلك الحديث الذي استغرق بضع دقائق سوى شكوى مريرة مما كان يحسه ذلك الضابط الكردي العراقي في اللجوء نتيجة لتمرد ليس وراءه طائل .

ولكننا اليوم ، وبعد مضي بضع سنين على عودة الملا مصطفى من لجوئه ، نسمع عنه وعن أهدافه التحريرية أجل التحريرية ، كما يسميها التعصب والغرض .

عاصفة في فنجان ، يحلو للاستعمار أن يجعلها برقا أخاذا ، وتمرد أناني فردي ، يحلو للتعصب أن يسميه ثورة قومية ، وهنا لابد لنا أن نتساءل عن (القومية) في هذا التمرد ، بل لنقل هذه الثورة كما يحب التعصب أن يدعوها وكما يطيب للاستعمار أن توصف ·

ان أعمال الملا مصطفى هذه التي ارتضينا أن نسميها ثورة تتلخص في :ـ

قتل المواطنين الاكراد في المناطق الكردية من شمال العراق حيث تستطيع عصاباته الوصول اليهم · وسلب أموال الاكراد ومواشيهم باسم الثورة ، ليوزعها على أفراد عصابته تموينا واعاشة ، ، حيث يعوزهم التموين وتنقصهم الاعاشة ، لانهم ألفوا حياة (اللاعمل) غير السلب والنهب ·

وهي تتلخص كذلك في :ـ

حرق قرى الاكراد حين تمتنع هذه القرى عن تقديم مايطلبه هو أو عصاباته منها من مال وطعام · وفي اغتيالات خصومه الاكراد ، الذين لهم معه عداء شخصي ، أو تنافس ، أو مكانة يحسدهم عليها · وفي فرض الاتاوة على الآمنين الذين لا تروق طباعهم الخيرة أعمال العنف ، فيدفعون المال لقاء تحاشي الدماء والعنف ·

فهل يصلح كل هذا أن يسمى قومية يدعو لها الملا مصطفى·

ولكي لا يحسب القارىء أن هذه الحقائق من وحي الخصام أو الخيال ، نذكر له على سبيل المثال لا الحصر ، شيئا مما اقترفته (زعامة) الملا مع بني قومه الاكراد الذين يزعم انه يعمل من أجلهم ومن أجل حقوقهم المهضومة :

١ ـ احتجز العصاة ليلة ١٣ـ١٤/٥/١٩٦٤ مختار قرية دوشوان ضمن منطقة كنديناوة المدعو حديد عبد العزيز وولده ابراهيم واخلي سبيلهما مقابل (٣٠) دينارا للمتمرد برهان عزيز اغا وجماعته ·

٢ ـ شكل المدعو أسعد خوشوي ممثل الملا مصطفى البارزاني

وقائد المتمردين في منطقة الموصل شكل محكمة فوضوية غير قانونية في كاني ماسي وقد أصدرت أحكاما وحشية بحق عدد من الابرياء وذهب ضحيتها رجل وامرأة .

٣ ـ القى المفوض الهارب ابراهيم اسماعيل القبض على السائق المدعو حمد عزيز أثناء مروره في قرية بنصلاوة واحتجزه في مقر المتمردين هناك وأطلق سراحه بكفالة مقابل تبليغه مختار قرية سيداوة المدعو حمه عزيز فتاح بارسال مائة دينـار أو بنـدقية له وفي ١٤ـ٨ـ١٩٦٤ حاول المفـوض المذكور مـع جماعة من المتمردين اختطـاف مختـار قرية سيداوة وأطلق عليهم النار بعد أن فتحوا النار عليه وهرب الجناة ولم تقع خسائر في الارواح .

٤ ـ قام سبعة من المتمردين في ٢١ـ١١ـ١٩٦٤ بالتصدي الى السيارة الاهلية العائدة الى أنور الحاج ولي وأخذوا سائقها المدعو شوكت الى قرية شيخان في ناحية قرهتبه وأطلقوا سراحه بعدها واغتصبوا السيارة .

٥ ـ قام ثلاثة من العصاة بسلب نقود سائق سيارة على طريق موصل ـ أربيل وقد أرسل موقع أربيل قوة الى محـــل الحادث تمكنت من القاء القبض على أحدهم وجرح الثاني وبصحبتهم غـدارة وبندقيـة برنو وأودعوا التوقيف في أربيل .

٦ ـ اختطف العصاة في ناحية آغجلر الشخصين رحمان كريم ومحامي وهما من أكراد خانقين مع السيارة التي تقلهما والسائق .

٧ ـ اختطف جماعة من العصاة كلا من حسين علي وجهاد كريم وعبدالخالق في طريق السليمانية ـ طاسلوجة واقتادوهم الى مقرهم في شدله .

٨ ـ هاجـم العصـاة قريتي هورين وسـالاو واختطفوا بعض الاطفـال .

٩ - في ٩-١-١٩٦٥ اختطف العصاة حمه صالح فرج ومحمد سعيد وأخذوهم بالسيارة المرقمة (١٧٦/آ/سليمانية) وبنفس اليوم اقتاد العصاة صياد سمك كان متجه الى رانيه واغتصبوا منه (١٠١) دينار .

١٠- في ١٠-١-١٩٦٥ تصدى العصاة في طريق كركوك - بغداد الى كل من المهندس حنا والمدقق يونس صالح وسامي حاج ناجي وشهروا عليهم السلاح وسلبوهم كل ما معهم من نقود ومواد وحتى ساعاتهم اليدوية .

١١- وفي نفس اليوم اختطف العصاة الشخص المدعو قادر اغا منتك من أهالي اربيل .

١٢- في ١١-١-١٩٦٥ شكلت جماعة للخطف والاغتيالات في أربيل .

١٣- اختطف العصاة في ١١-١-١٩٦٥ في سرجنار (اسماعيل أحمد) أثناء مسيره في محلة سرشقام واتجهوا به نحو طريق سيد صادق .

١٤- في ١٦-١-١٩٦٥ أطلق العصاة النار على سيارة أهلية وأصيب أحد ركابها في ساقه وأدخل مستشفى كركوك وتعرضوا كذلك للدكتور ستار حسن الذي كان يقود سيارته الى كركوك وسلبوه مبلغ (٣٠٠) دينار وساعته وتعرضوا كذلك للمدعو مصطفى قرب قرية اسكت وسلبوه عشرة دنانير .

١٥- قام العصاة باغتصاب مبلغ (٤٠٠) دينار من أحد الصرافين الاكراد في سوق القيصرية في السليمانية .

١٦- أخذ البارتيون العصاة الطحين من الفقراء الذين ساعدتهم الحكومة به .

١٧- اعتدى سبعة من العصاة في ٢٠-١-١٩٦٥ على السيارة المرقمة (١٢٥/آ/موصل) بين أربيل وصلاح الدين واقتادوا أحد ركابها المدعو ابراهيم حمه الى منطقة مجهولة وهو حانوتي في راوندوز .

١٨- تصدى العصاة بين قريتي سيروان ووارني الى المعلم حسيب عزيز في مدرسة سيروان واغتصبوا سيارته المرقمة ٤١٣ أربيل (لاندروفر) .

١٩- قام جماعة من المسلحين فى ٢٦-١-١٩٦٥على طريق أربيل موصل قرب قرية جالوك بسلب ركاب ستة سيارات مدنية وأخذوا منهم نقودهم وساعاتهم اليدوية .

٢٠- قام سبعة من قطاع الطرق المسلحين بسلب السيارة المدنية في ٢٧-١-١٩٦٥ المرقمة (٨٨٤/آ/كركوك) نوع (سكاوت) قرب الجسر داخل غابات الحكومة وهي عائدة الى مشروع اسكي كلك .

٢١- استلمت لجنة جمع التبرعات للعصاة في السليمانية برئاسة العقيد المتقاعد الهارب نوري معروف مبلغ (١٥٠٠) دينار بالاكراه من صالح قيروان كما استلمت مبلغ (٢٠٠) دينار من الصيدلي نوري عدا الاعانات الشهرية المفروضة على الموظفين والمزارعين .

٢٢- داهم عشرون مسلحا من المتمردين دار المدعو نعمت رشيد في صلاح الدين واغتصبوا منه بندقيتين برنو و(١٥٠) طلقة ومسدس واربعة عشر طلقة ومبلغ (٣٠٠) دينار وحلي ذهبية .

٢٣- تسلل ستة مسلحين الى سيروان واختطفوا المدعو جلال عابدين من داره واغتصبوا مسدسه وكان أحد الجناة يدعى طارق .

٢٤- جرى اصطدام بين العصاة والفرسان في سيروان قتل على أثره خباز أهلي وجرح ثلاثة فرسان وشخص أهلي .

٢٥- تصدى ١٥ مسلحا من العصاة لسيارة أهلية قادمة من كفري الى الطوز ما بين قرية قورلي وكنكربال واختطفوا المدعو عايد بنزي واقتادوه الى منطقة مجهولة .

وبعد ، فلا أدري ماذا سيسمي القارىء هذه الاعمال ؟ وأي انسان له الجرأة على الباطل حتى يدعو كل هذه الجرائم ، وطنية أو قومية أو أهدافا سامية ؟!

ولكن المتعصبين ، وحدهم ، هم الذين يتعامون · ولكن أعداء العرب والاسلام ، هم وحدهم ، الذين يزيفون الحقائق ، فيقولون في زعامة الملا مصطفى ما لا يقبله عقل سليم ·

ولكن لا نذهب بالقارىء بعيدا في جو التفنيد ، نعود به الى الاسماء الكثيرة والصور العديدة التي تقدمت هذه السطور ، في هذا (الضوء) ، ليلمس اية زعامة مزعومة هذه التي تداعب أحلام الملا مصطفى ·

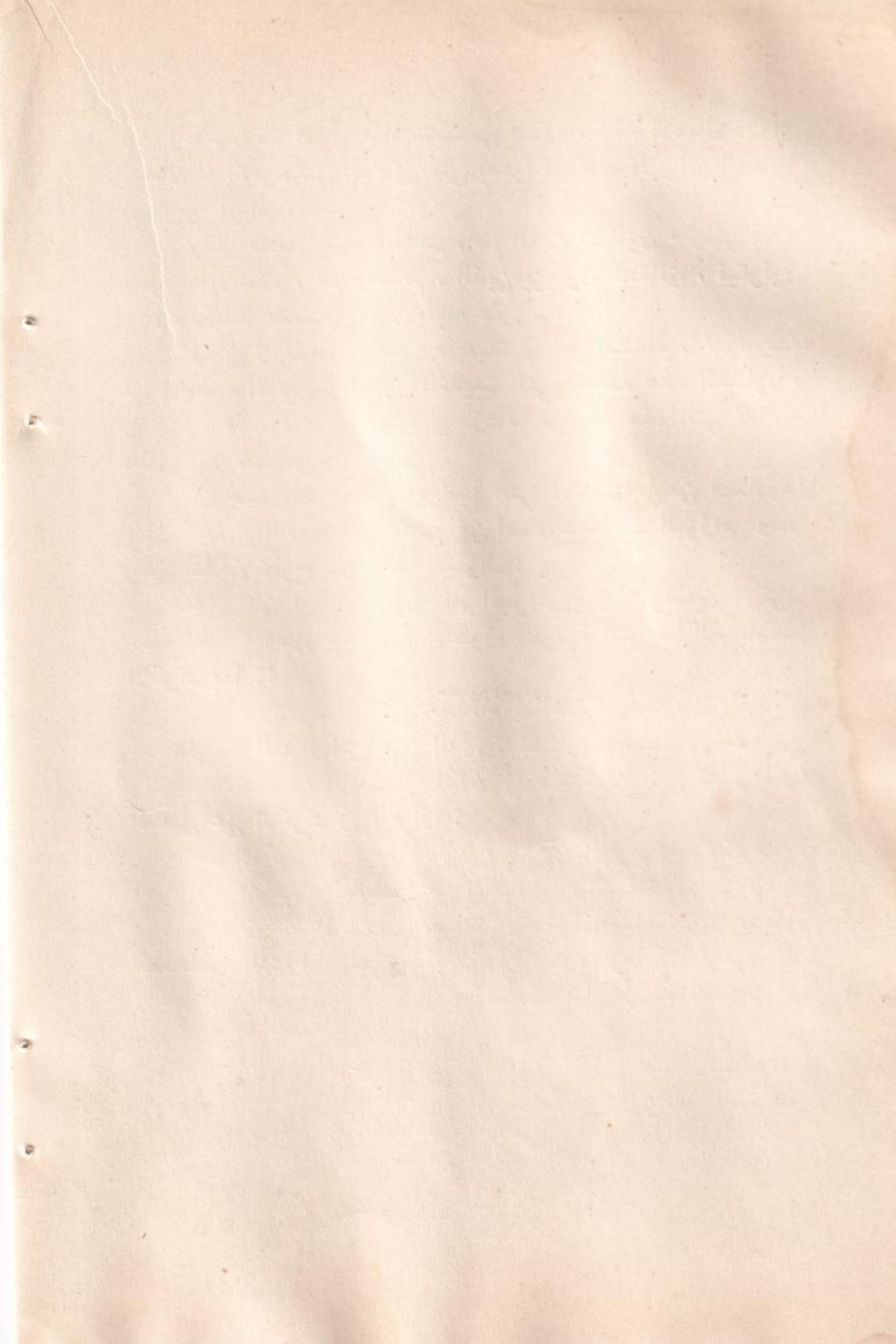
ان هذه الحوادث الاجرامية التي استقيناها من مصادرها التي لا تقبل الجدال هي نماذج من أعمال عصابات البرزاني وهنا يحق لنا أن نطرح عليه هذا السؤال :

هل كان ارتكاب كل هذه الجرائم بحق المواطنين الاكراد بعلم منك ؟ وهل هذه هي الحقوق القومية التي تطالب باسم الاكراد بها ؟!

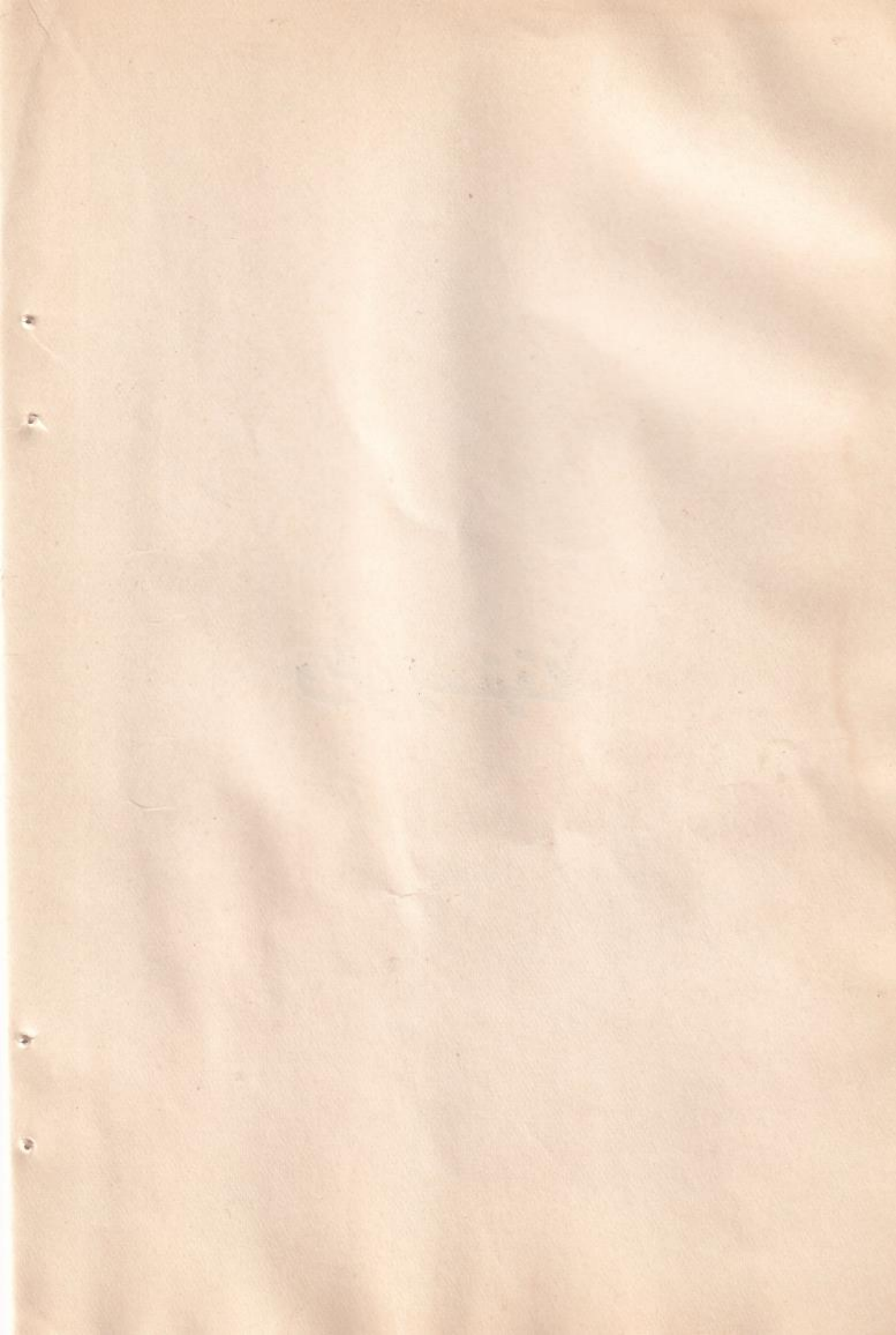
أم أنك لا يد لك فيها بل قام بها شقاة ولصوص لاسلطان لك عليهم وانت (الزعيم) الذي تتبارى صحف الاستعمار ونشرات التعصب الاعمى في اظهار (زعامتكم) التي تنشر ظلها الظليل على الاكراد في العراق ؟

سؤال نود لو تجيب عليه · مع أن الجواب معروف لدينا وهو أنك لا تملك السلطة على اللصوص والشقاة كما لا تملكها على المواطنين الصالحين أي بعبارة أوضح أن سلطانك لا يتجاوز الصحف والنشرات التي يحلو لها ولمآرب معلومة أن تجعل منك زعيما للاكراد وهذا أنت على حقيقتك أمام هذا السجل من الجرائم ·

ولعلك تغالط وتكابر فتقول بل ان كل هذه الاعمال انما بأوامري ووفق خطتي وهنا يكون مقامك بين الزعماء الحقيقيين ما لا يحسد عليه الصعاليك بله الزعماء ·



وعي يستيقظ



بسم الله الرحمن الرحيم

الى السيد قائد الفرقة الرابعة المحترم

العميد الركن سعيد صالح القطان

نحن كل من مشير وعارف أولاد اسماعيل اغا الروفي نعلن ولاءنا واخلاصنا لحكومتنا الوطنية تحت قيادة قائدها المؤمن المشير الركن عبد السلام محمد عارف ونسترحم اصدار العفو عنا ونحن وأتباعنا من أفراد عشيرتنا وأولادنا فداء للجمهورية ومستعدون لاداء واجبنا جنودا أمناء لخدمة وحدتنا الوطنية ·

والله على ما نقول شهيد

التواقيع

مشير اسماعيل اغا الروفي

عارف اسماعيل أغا الروفي

وأولادهم

٨ آذار ١٩٦٥

ننشر هذه العريضة أو الاعتراف بالخطيئة ، وهي واحدة من كثيرات مما يتقدم بها أصحابها وكلما سنحت لهم فرصة

أو كلما أحسوا بأن أوهام الملا مصطفى تقودهم الى البوار والتلف ·
ونحن حين ننشر هذه الرسالة لا نستهدف أكثر من أن يعلم القارىء بأن اخواننا الاكراد الذين انساقوا نحو حمأة التمرد ، انما هم بين مخدوع أو مغلوب على أمره · وهؤلاء هم الاغلبية الساحقة من اخواننا الاكراد ، أما النفر المفتون بالزعامة ، أو المجبول على اللصوصية ، فهم أولئك الذين كانت جرائمهم بالاكراد أكثر من أن تحصى ·

وليست هذه الصورة للرسالة ، الا صورة المواطن الكردي الحقيقي الذي عاش مئات السنين مع أخيه المواطن العربي ، في هذه البقعة من الارض الطيبة ، يستظلان بظلال الاسلام ويفترشان أرض العراق المعطاء ·

ويقيني أن حسرة ولوعة وألما ، تحز في نفوس كل الاخيار الطيبين من الاكراد ، لهذه اللجاجة في التمرد وهذا الالحاح في التخريب ·

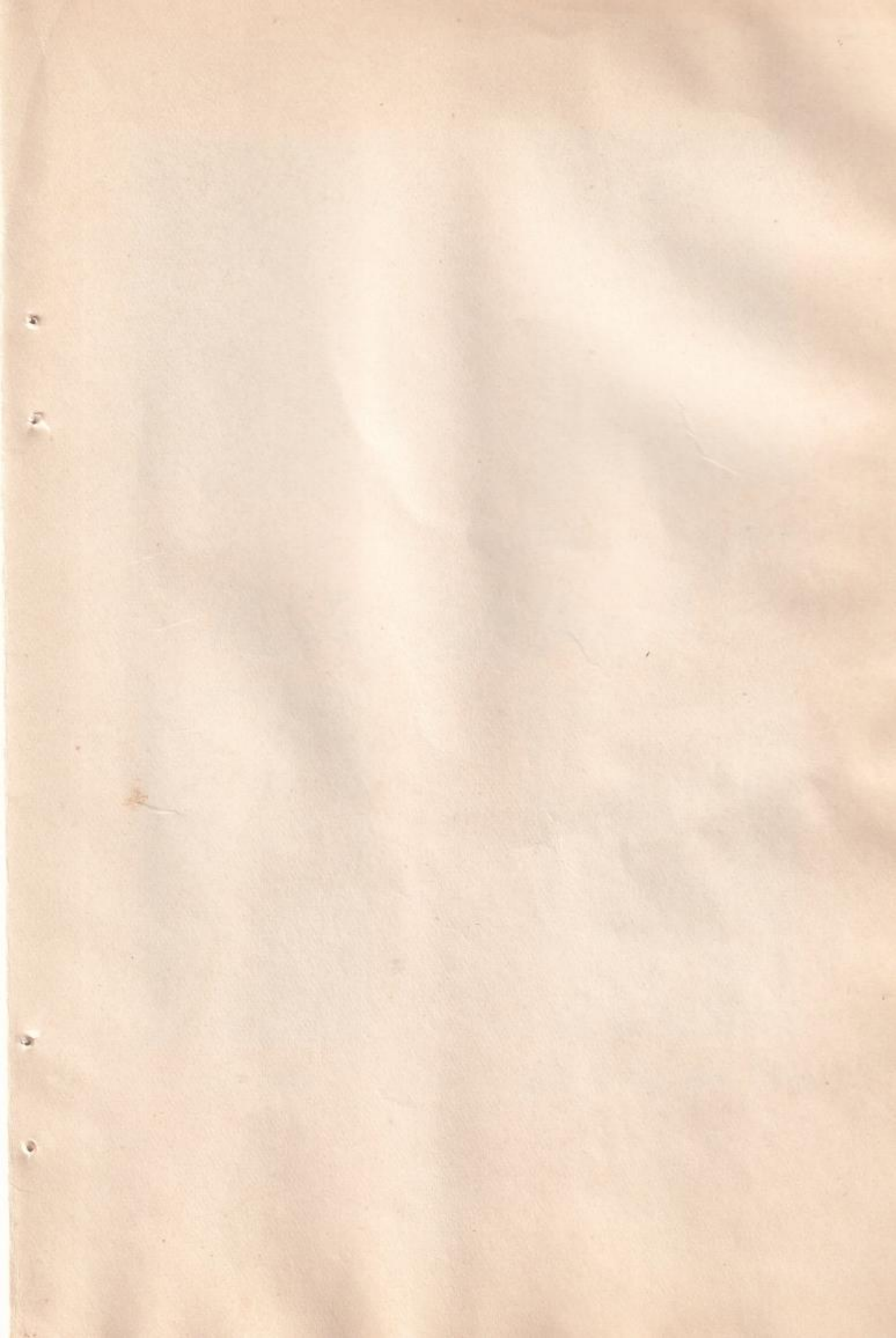
وهنا أود أن أقول ، أن على الحكومة أن تنفس عن كربة المكروبين وتأسو جراحهم ، بما يحتمه عليها واجب الدولة ، فتجتث هذا الداء الذي أزمن وكاد أن يكون عياء ·

لقد قدم هؤلاء المواطنون ، هذه العريضة ، الى السيد رئيس الوزراء الفريق طاهر يحيى ، بواسطة السيد قائد الفرقة الرابعة عند زيارته لمدينة الموصل ، في ٨ آذار عام ١٩٦٥ بمناسبة ذكرى ثورتها على الطاغية المجنون عبد الكريم قاسم · وقد ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر ، فهناك عرائض تفوق الحصر من هذا القبيل ، قدمها رؤساء قبائل ومواطنون أكراد من مختلف أنحاء الالوية التي يسكنها اخواننا الاكراد منهم السيد عبد زيدكي وجماعته ، وهم سكان منطقة أتروش ، ومحمود جمنكي وجماعته من منطقة اسبنداره وغيرهم كثير وكثير ·

انه الوعي الذي استيقظ ، أو انه التمرد على التمرد ، والكفر بالاجرام والمجرمين ·

فهل يرضي هذا الوعي اعداء العروبة والاسلام ؟!

أهذه هي الأهداف القومية ؟



ان المتتبع للتمردات التي قام بها الملا مصطفى في شمال العراق يرغب ولاشك ان يرى الصورة الواضحة التى ترسمها الحقيقة لهذه المواقف وهل أنها بدافع من ايمان قومي وعقيدة سياسية ؟ أم انها استجابة لنزوات ورغبات تتمثل في الزعامة والسيطرة ؟ ام انها مزيج من الاثنين ؟

ولذا لابد لنا أن نذكر فقرات من رسائل تبادلها الملا مصطفى مع السفارة البريطانية في ثورته عام ١٩٤٣ وكان بودنا ان لا نشير اليها لدلالتها على روحية كم كنا نربأ بالملا أن تكون لديه ولكننا نذكرها خدمة لاخواننا الاكراد قبل سواهم والى القراء بالدرجة الثانية ٠

ان هذه الفقرات او الاسطر التى خوطب بها الملا مصطفى من جانب السفارة البريطانية حين اقتضت مصلحة السفارة البريطانية أن تخاطبه بها تحمل كل معاني الاستهانة من جانبه الاستعلاء من جانبها ٠

كما ان الفقرات او الاسطر التي خاطب بها الملا مصطفى

المستشار البريطاني تحمل كل معاني الضعف والاستخذاء .
وحقا أقـول انني كنت اتمنى ان لا يرضى الملا مصطفى لنفسه هذا الموقف .

لقد وجهت السفارة البريطانية الى الملا مصطفى عام ١٩٤٣ رسالة جاء فيها بالنص :ـ

« انكم كنتم قد ذكرتم في عدة مناسبات في مكاتيبكم التي ارسلتموها الى الموظفين البريطانيين صداقتكم واعتمادكم عـلى الحكومة البريطانية وهم بدورهم قد نصحوكم ان توافقوا على شروط الحكومة ولما لم تقبلوا بنصيحتهم ولان هذه الاعمال اخذت تعرقل مجهودات الحرب للحكومة البريطانية بدرجة خطيرة فان الحكومة البريطانية ستعتبر نواياكم عدائية نحوها وتؤدي الى مصائب لكم » .

أما الملا مصطفى فقد بعث برسالة الى المستر (ادمونس) مستشار وزارة الداخلية العراقية آنذاك بتاريخ ٢ـ١ـ١٩٤٣ جاء فيها :ـ

« لا يريد الا رضاءه وطلب استرحامه واذا أمر فهو يشعل نارا ويرمي نفسه فيها وحاضر للخدمة وليس له رجاء الا مقام فخامة المستشار والامر أمر سيدى الأفخم » .

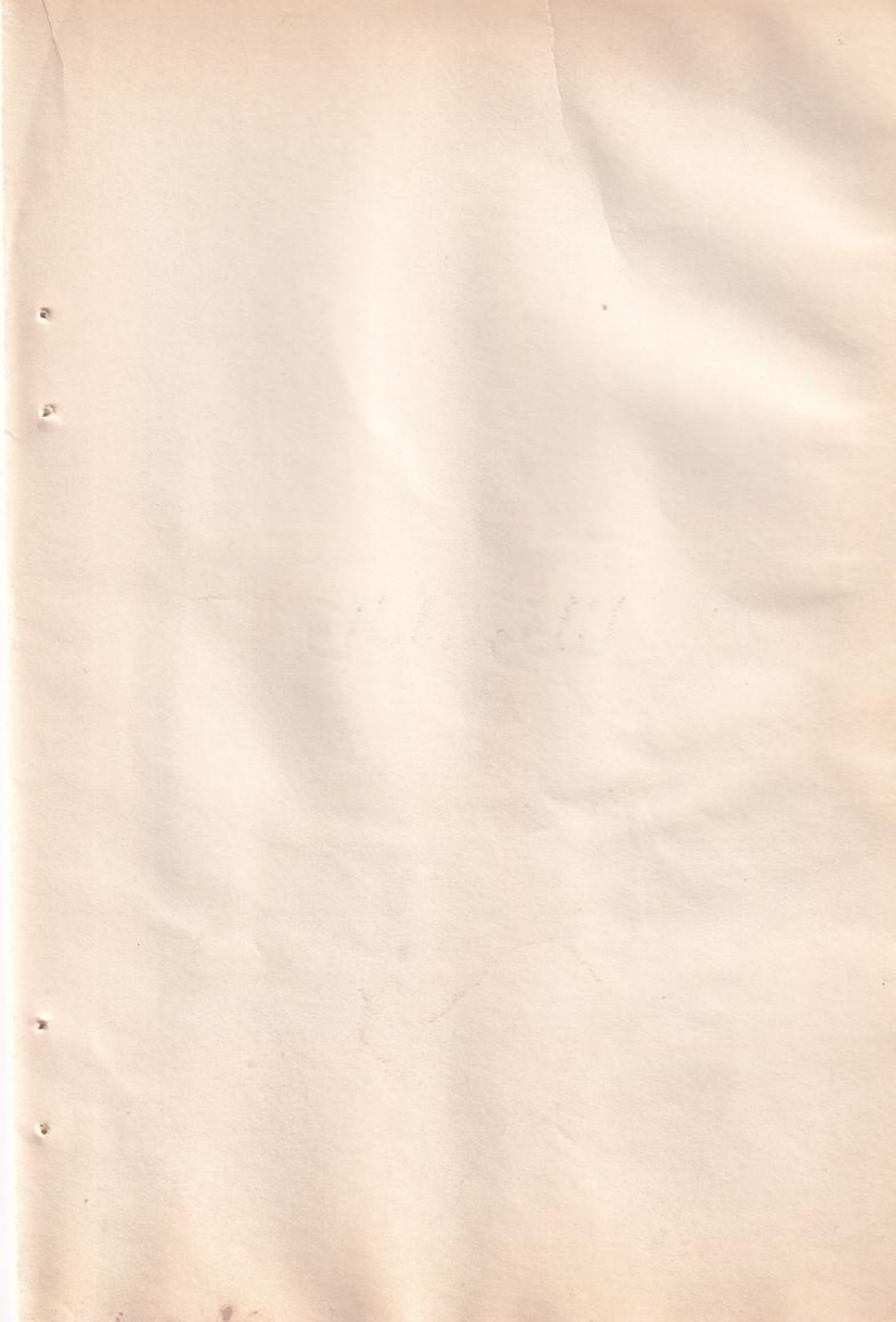
لن أطيل على القارىء في شرح وتفصيل ما احتوت هـــذه الاسطر التي تبودلت في رسائل بين الملا مصطفى والبريطانيين لانها أوضح من أن تشرح بل لعل الايغال في حديثها مؤلم موجع انها من جانب الملا مصطفى يرمى نفسه بالنار اذا اراد الانكليز ، وانه حاضر للخدمة وليس له رجاء الا رضاهم .

اما هم ـ اي الانكليز ـ

تذكار بمكاتيبه السابقة لهم ونصح مبطن بالتهديد واظهار لاعتماد عليهم .

انها أسطر قليلة ولكنها مؤلمة حقا .

قالوا.. وقلنا



تكاد تكون قصة « الحركات في الشمال » واحدة فى كل الظروف . فهى مأساة تتكرر كلما اراد البرزانى انْ يفرض سطوته هناك بقوة السلاح . ويمكن ان نذكر تفصيلا واحدا لهذه الحركات يعد نموذجا لكل حركات الشمال منذ بدايتها .

والقصة تبدأ عادة بـ «هجوم» برزاني على العشائر المجاورة الاخرى التى لاتدين بانفصالية .

ولنعد الى السجلات :ـ

« فجأة انطلق الشر ... وهاجم البرزانيون عشيرة الريكانيين وكان الهجوم عنيفا اذ هز الرجال وروع النساء والاطفال ، ولعلع الرصاص قريبا من العمادية وانصب كالمطر على الامنين ، ونهبوا اموال المواطنين . وفى الايام التالية واصل البرزانيون عدوانهم المسلح على الريكانيين حتى اضطروهم الى الهجرة .

« واتجه العدوان البرزانى نحو الزيباريين من جديد وعند مشارف عقرة جرت معركة رهيبة بين البرزانيين والزيباريين.»(1)

---

(١) القضية الكردية ـ للاستاذ محمود الدرة (عن جريدة الثورة)

وتمضى القصة بتفاصيلها الواحدة على هذا الخط الذى تكرر في حياة الشمال العزيز اكثر من مرة ولا يدرى احد متى سيتوقف اذا لم ينته البرزانى وامثاله من فرض سيطرتهم المشبوهة التى تتفجر كل مرة بثوب جديد ٠

والغريب ان هذه المأساة المتكررة لاتزال تجد لدى الغربيين من يقول عنها انها حركة بطولية لاستخلاص حق شعب مضطهد ٠

ولننظر الان في «اضطهاد» الشعب الكردى فى الشمال وكيف جرى طيلة الحكم الوطنى :

١ ـ تعتبر اللغة الكردية لغة رسمية فى المنطقة ٠

٢ ـ يجرى انتخاب طلاب المعاهد والكليات بنسب ثابتة من طلاب الالوية وبذلك تصبح نسبة الطلاب الاكراد فى المعاهد العليا متناسبة ، بل هى تفوق نسبتهم العددية نظرا لوجود عدد كبير منهم فى الالوية الاخرى ٠

٣ ـ ان نسبة الاعمار في المنطقة لم تقل قط عن النسب الاخرى فى المناطق الوسطى والجنوبية٠ والعامل الوحيد الذى عرقل الاعمار نفسه هو تجدد الحركات فى الشمال بعد كل فترة هدوء نسبى وذلك بسبب حركات التمرد والانفصال المتكررة ٠

٤ ـ ان عدد الاكراد يقارب ١٦٪ بالمائة من عدد السكان حسب الاحصاء الدقيق ، اما نسبة مشاركتهم فى الوظائف والخدمات العامة فهى تزيد عن ٢٣٪

٥ ـ ان التحليل الاحصائي للثروة القومية يبين بجلاء ان واردات الميزانية تغطى نفقات الشمال من دافعى الضرائب في الوسط والجنوب سواء كان ذلك من حيث الرواتب او الخدمات العامة ٠

٦ ـ ان الموظفين غير الاكراد في المنطقة الكردية لم يتجاوزوا قط نسبة ٣٪ ٠

هذه ملاحظات بسيطة لا مجال للمناقشة فيها لانها تستند

الى ارقام رسمية يمكن الوصول اليها من قبل اى متعقب للموضوع متجرد عن الهوى ·

اما القول بان النفط « ملك » للاكراد وانه يجب ان تدفع الشركات ثمنه لهم دون الحكومة الوطنية ، فلا ندرى كيف يستسيغ احد ان يزدرده عندما يقوله امثال جلال الطالباني الناطق الرسمى بلسان البرزاني فان مثل هذا الكلام يكفى لاثبات عمالة المتمردين والتجائهم الى العنصر الاجنبي واستعدائه على السلطة الوطنية ·

فالواقع ان النفط فى الموصل وكركوك والبصرة وكلها مناطق غير كردية موءمنة بتضامنها الوطنى مع الحكومة ·

٣

ان الحركة الكردية بشكلها الذى يريد البرزانى وامثاله ان يظهروها ويظهروا بها حركة طائشة لاتستهدف غير الاستئثار بالزعامة القبائلية المنقرضة التى يجب ان تزول مع زوال الاقطاع ، ولا علاقة لها مطلقا باى من المثل العليا التي تنطوى عليها الحركات التحررية الاخرى ٠

لقد كتب الصحافي الامريكي « دانا آدمس » كتابا سماه « جولة بين الشجعان » عن رحلة قام بها متخفيا فى شمال العراق اثناء حكم قاسم ، جعله كله اطراء « للجنرال البرزانى » كما يسميه فى الكتاب وعرضا لوجهة نظر الانفصالية الكردية باللهجة التى يفهمها الغربيون ، ومن جانب واحد ، هو جانب الوطنية المضطهدة للاكراد وجانب السلطة المتعسفة للحكم الوطنى وموقفها ضدهم ٠

وقد قدم للكتاب القاضى الامريكى المعروف «وليم دوجلاس» الذى زار الشرق الاوسط زيارة استطلاع ، واتصل بالسلطات والهيئات الشعبية ، فلم يكن موقفه اقل تحمسا من موقف موءلف الكتاب ٠

ويكاد يتركز الكتاب على ان السلطة الوطنية فى العراق ـ على اختلافها وتباينها ـ قد اضطهدت العنصر الكردى في الشمال اضطهادا اشعل الوطنية الكردية · ولاشك لدينا فى ان المؤلف قد يكون غير مأجور وقد يكون مخلصا في تأثره وعرضه للقضية من هذه الزاوية · ولكن الذى لاشك فيه انه اصطيد اصطيادا لكى يعرضها هذا العرض ، وان القضية كما يشرحها ليست كل الحقيقة ، بل ولا الجانب المهم منها ·

ان قضيتنا فى الشمال واضحة المعالم · فهناك اكـــراد يعيشون فى المنطقة الشمالية يؤلفون جزءا مهما فى البــــلاد ، يتمتعون بالمواطنة العراقية ويتحملون قسطامن واجباتها يتساوى مع المواطن العربي في المناطق العربية ·

ولكن هناك ايضا عناصر ذات مطامع اصبحت معروفةلطول ما شهدناها على اوضاعها المختلفة وبالوانها الكثيرة ، تريد ان تستأثر بالزعامة فى تلك المناطق ، ولا تتردد في ســــبيل استئثارها بهذه الزعامة ان تلجأ الى جميع الوسائل ، وبضمنها اشهار السلاح · ان المآسي التي جرتها هذه الفئات على التـربة العزيزة فى الشمال لايعرفها على حقيقتها الاابناء الشمال انفسهم · فقد طالما كابدوا اقسى انواع الالام من جراء الحروب الموضعيــة التي تنشأ بسبب تمرد العصاة في تلك المنطقة الذى يبدو بلبوس المطالبة بالحقوق الاساسية للاكراد ·

وقد مر العراق في عهد الحكم الوطني باشكال كثيرة مــن الحكومات آخرها الحكومة الحالية التي جاءت على اثر ثـــورة تهدف الى اصلاح الاخطاء فكان موقف هؤلاء المتزعمين واحدا ، وهو المطالبة بالانفصال او بما يشابهه ·

ويقول هـذا الكاتب في معرض اطرائه للبرزاني ، انه لا يريــد الانفصـــال ، لانه يعترف بأن اكراد العراق لا يمكن ان يعيشوا وحدهم ، وان من اللازم ان يتآخى العرب والاكراد اذا ارادوا الخير لانفسهم ·

وهو يحاول ان يعطي الصورة التي يعطف عليها الغربيون

عندما يسألون انفسهم لماذا يحارب الاكراد ؟ فيجيب على هذا السؤال بقوله ؟ انهم لا يريدون سوى ان ينطقوا لغتهم ويلبسوا لباسهم ويعيشوا محليا في جوهم الخاص ٠

فترى من الذي منع عن اخواننا الاكراد في الشمال ان ينطقوا بلغتهم ، ومن الذي أجبرهم على ارتداء لباس غير لباسهم؟ وحرمهم من جوهم الخاص ؟

اليس الكردي في الشمال يعيش في جوه الخاص ؟ ويرتدي لباسه الوطني ويدرس في المدرسة بلغته الكردية ، ويترافع في المحكمة وفي مركز الشرطة باللغة الكردية وحدها اذا شاء ؟

واذا كان زعيم الاكراد يعترف بأن اكراد العراق لا يستطيعون ان يعيشوا وحدهم وانهم اذا ارادوا ان تزدهر اوضاعهم فعليهم ان يكونوا ضمن العراق ، فماذا بغى لغيره ان يقول ؟

ان السلطة القائمة في العراق ـ اية سلطة كانت منذ بداية الحكم الوطني حتى الآن ـ لم تطلب الى اخواننا الاكراد في الشمال سوى أن يتركوا العوبة الانفصال ، وان يتقدموا بطلباتهم هذه الى السلطة دون الالتجاء الى السلاح ٠

أن السلطة ـ أية سلطة كانت منذ بداية الحكم الوطني حتى الآن ـ لم تلجأ الى السلاح ضد الاكراد في الشمال الا بعد الاعتداءات المتكررة من قبلهم ، وفي اغلب الاحيان ضد الاكراد الآخرين انفسهم ، كما حصل للبرزاني اكثر من مرة ، مع جيرانه الاكراد الآخرين الذين لا يدينون بروحه الاعتدائية ٠

وما هي مطاليبهم ؟ ولماذا لا تتحقق على يد الحكومات المتعاقبة منذ بداية الحكم الوطني حتى الآن على اختلاف الوانها ؟

هل كانت هذه الحكومات كلها ، على اختلاف نزعاتها واشكالها متآمرة ضد اكراد الشمال بقصد حرمانهم من الحقوق الاساسية ؟ ام ان هذه المطاليب ـ بطبيعتها ـ غير قابلة للتحقيق وانما يتعلل بها البرزاني وغيره بقصد الانفراد بالزعامة المحلية والاستئثار بها ؟ ٠

ان هذا المراسل الامريكي الممتلىء اعجابا بالبرزاني وصحبه يقول عن هذه المطاليب بالحرف الواحد ·

« ان البرزاني لا يتحدث عن اكراد ايران وتركيا في الوقت الحاضر · انه يحبهم ويعتز بهم ولكنه يرى من الخير لقضيتهم أن يلزموا جانب الصمت · وهو يعتقد بأنه اذا استطاع ان ينال « الحقوق الكردية » في العراق فان اكراد تركيا وايران سيكون في وسعهم ان ينالوا مطاليبهم بوسائل سياسية سلمية » ·

والمعنى الواضح لهذا ان حسم القضية الكردية يجب أن يكون على حساب العراق بوسائل غير سلمية وبرغم الحكم السائد فيه ، لا لسبب الا لان الحكم في العراق قد اعطى المواطنين الاكراد اكثر مما تعطيه ايران وتركيا لاكرادهما ·

فأية عدالة في قضية كهذه ، في جميع المفاهيم وفي جميع الانظمة ؟ وماذا يجد فيها امثال هذا المراسل الامريكي وغيره من مثل عليا ؟ وهل من الحق ان يغيض ازدهار العراق ويحيط به الرعب ويصبح كبش فداء ··· لارضاء غرور زعيم او متزعم او لاشباع فهم للتسلط لا ضابط له ؟

٣

يتكون العراق من ملايين سبعة تقريبا من النفوس حسب آخر احصاء رسمي . فكم هو يا ترى عدد الاكراد فيه ؟

ان تحليلا بسيطا لهذه الارقام يصل بنا الى نتيجة واحدة هي ان الاكراد في الشمال يبلغون نسبة تقارب ١٥/٥٪ فقط من عدد سكان العراق كله .

وهذه النسبة تكاد تقاربها مجموعة الاقليات الاخرى من الاجناس المختلفة اذا عددنا الاكراد خارجا . فما الذي يمكن ان تقدمه امة من الامم لعدد يساوى هذه النسبة من مواطنيها ؟

لقد وصل الاكراد طيلة الحكم الوطني الى ترؤس الحكم غير مرة . ويشغل العنصر الكردي في اجهزة الحكم والجيش والشرطة نصيبا لا يمكن ان يتعادل مع هذه النسبة في كل الظروف . حيث بلغت نسبتهم او تجاوزت الـ ٢٣٪ ولسنا نريد الدفاع عن الحكومات السابقة لعهد الثورة . ولكنها لم تكن مقصرة في معالجة القضايا الكردية ، ولم تحاب جهة من الجهات على حساب اخواننا الاكراد .

ولابد ان نعترف - ويعترف معنا كل منصف - ان المشكلة الكردية ان صحت التسمية لم يعقدها نظام الحكم الوطني ، انها نشأت وتنشأ في كل مرة من جراء التطاحن على الزعامة الموضعية في الشمال من جانب عناصر مناوئة للنظام نفسه ويكون في اغلب الاحيان امامها من المعارضة المتشددة من جانب الاكراد انفسهم ما لا يقل في شدته وقوته عن عنف المتمردين ٠

ان هناك من يقفون امام اطماع البرزاني في الزعامة الموضعية من العناصر الكردية المجاورة له في منطقته ، ما لا يمكن أن يقاس بعنفهم موقف السلطة القائمة في العاصمة ٠ فهناك من الحزازات بين البرزانيين وجيرانهم الاكراد الآخرين (كالريكانيين والزيباريين وغيرهم) ما لا يمكن ان تقضى عليه اجيال من الصداقة والوئام لكثرة ما وقع من الترات والقتول والاعتداءات التى لا يمكن بحال من الاحوال ان تدخل في نطاق الوطنية الكردية » واستخلاص (حق) الاكراد من مغتصبيه ، لان هذه الحروب الصغيرة المتكررة لم تكن تمثل الا رغبة تسلطية فردية لا قاعدة لها ، ولا يمكن ان تنطوي على أي مثل اعلى ٠

لقد مثل البرزانيون بجيرنهم واخوانهم الاكراد تمثيلا لم يقع لاحد منهم على يد السلطة القائمة ٠ فمن الذي خول لهؤلاء حق القتل والتشريد لابناء جلدتهم ؟ هل هو الجهاد في سبيل لبس لباسهم الوطني ، والنطق بلغتهم الكردية ، يا ترى كما يريد المراسلون الاجانب ان يوهموا قراءهم به ؟ وما القول عن اولئك الذين يلبسون معهم لباسهم الوطني وينطقون لغتهم الكردية ؟ ويقتلون باستمرار منذ بداية الحكم الوطني حتى الآن على يد البرزاني وصحبه ؟ وهل من الصعب على هؤلاء المراسلين ان يدركوا ان حركات برزان في الشمال كانت كلها في سبيل تدعيم سلطته الموضعية وارغام الحكم القائم على الاعتراف به سيداً مطاعا لجميع منطقته دون استشارة حتى اخوانه الاكراد في المنطقة الكردية نفسها ؟ ان نظرة بسيطة على تاريخ الحركات الكردية في الشمال ، متجردة من الهوى ومبنية على الواقع ، تبين

لنا بكل جلاء ان العقدة الدائمة في هذه الحركات انما هي معالجة حكيمة صـابرة من جانب السلطات القـائمة ، لحركات تمرد موضعي بقصد منه استئثـار زعيم محلي بالسلطة ، ولا علاقة لها مطلقا بما يتنطع به بعض المراسلين الاجانب ، ومنهم « دانا شمت» ، الآنف ذكره من انهم مقاتلون في سبيل عقيدة مثـالية هي تحرير الاكراد من نير العبودية ، لانه لو صح ذلك لكان من اللازم ان تنشأ هذه الحركات في محل آخر غير العراق ، لانـه البلد الوحيد الذي عامل مواطنيه الاكراد معـاملة تختلف من حيث المبدأ عن معـاملة الآخرين لهم ، كتركيا بالدرجة الاولى ، وايران بالدرجة الثـانية ، حيث يكابد الاكراد ظلما اجتماعيـا يصح ان تقوم في وجهة حركات وطنية وقومية تستحق الاعتبار والتأييد .

٤

لو ألقينا نظرة منصفة خالية من الغرض ، وحاولنا ان نكون اقرب الى المؤرخ منا الى الناقد ، على الوضع في الشمال ، لوجدنا ان المتضرر الحقيقي من جراء الحوادث المتكررة خلال الحكم الوطني بحجة المطالبة بالحقوق الاساسية او بالحكم الذاتي من جانب اخواننا الاكراد نقول لوجدنا ان الاكراد انفسهم هم المتضررون بالدرجة الاولى ـ وبخاصة الطبقات الفقيرة من الفلاحين والزراع الذين تلفت مصالحهم باستمرار ، وبعدهم يمكن توزيع الضرر بصورة متناسبة مع الثروة القومية ، باعتبار ان هذه الانفاقات الكبيرة على الحركات العسكرية لا ضرورة قومية لها ـ ومع طبقات الشعب الاخرى يضاف الى ذلك ان هناك نسبة عالية من اخواننا المواطنين الاكراد يجدون انفسهم مضطرين لخوض المعارك في بعض الاحيان بدون ارادتهم ، وذلك لان المتمردين يحاولون اول ما يحاولون فرض سيطرتهم على المواطنين الاكراد لكي يضطروهم الى مساندتهم ، ويرتكبون في احيان كثيرة من الوحشية في اثناء ذلك ما لا يصدق ضد اخوانهم الاكراد الآخرين الذين لا يدينون بتمردهم .

هناك الكثيرون من اكـراد الشمـال يعتبـرون البرزاني شخصا يمثل نفسه وطائفة من عشيرتـه فقط ولا يدينـون له بالولاء ، ويعتقـدون مخلصين بضرورة الانضواء تحت الحكـم الوطني المشترك ، ولكنهم يضطرون بحكم موقعهم الجغرافي الى الرضوخ الى طلبات البرزاني او غيره من المتزعمين ، فيحملون السلاح معه ضد السلطة القائمة مكرهين ٠

ومما لا شك فيه قط ان قسط الضرر الذي أصاب الجزء العزيز في الشمال لا يتحمل وزره الا اولئك الذين رفعوا السلاح في وجه السلطة ٠

ان المراسل الامريكي الذي كتب كتـابه عن الاكـراد في الشمال يروي من القصص التي يلقنها له المفرضون ، ان ارتداء الكردي لباسه الوطني من غير المنطقة الشمالية في العراق «مجلبة للمتاعب» ٠٠٠ ، فهل هناك اكذوبة اكبر من هذه ؟ وهل هناك اكثر من اخواننا المواطنين الاكراد بالبستهم الوطنية في قلـب العاصمة وغيرها ؟

ان المراسل الامريكي قد يكون مخلصا في تصديقـه هـذه المدعيات ٠ ولكن علينا ان نفهم العـالم بأن هـذه الاكاذيـب لا يقصد منها نفع اخواننا الاكراد في الشمال بقدر ما يقصد منها بث التفرقة والعنصرية الشوهـاء بين ابنـاء القطر الواحـد ، واضفاء البطولة الوهمية على زعماء قبـائليين متعطشين للسلطة بشكلها القديم الخالي من الدمقراطية ، محاولين زج القضـايا القومية والمصائرية في محاولاتهم لكسب هـذه السـلطة بالحق والباطل ٠

لننظر الآن الى اين تصل « الوطنية » الكردية اذا مشينا مع احلامها ، ونفرض انها قابلة التحقيق وانها تحققت فعلا ٠

ان الاكراد في العـراق حسب افضل التقديرات هم أقـل مجموعة كردية في المنطقة مـا عدا اكراد سوريا الذين يعـدون بعيدين عن المنطقة ٠ اما اكراد الاتحاد السوفييتي فهم خـارج الصدد من جميع الجهات لانهم بحكم وجودهم في الاتحاد السوفيتي

قد تخلوا عن « الوطنية » الكردية لانهم يعدون اصحاب وطنهم في ذلك الاتحاد ـ تماما كاليهود واسرائيل !

لقد قسم المستر وليم ايكلتون رئيس القسم الخاص في وزارة الخارجية الامريكية في كتابه « الجمهورية الكردية لسنة ١٩٤٦ ، اكراد المنطقة كالآتي :

اكراد تركيا ـ بين مليونين وثلاثة ملايين
اكراد ايران ـ مليونان ونصف
اكراد العراق ـ مليون ومائتا الف
اكراد سوريا ـ مائتا الف
اكراد الاتحاد السوفيتي ـ مائة الف

وهذا تقسيم لا يرضى الاكراد طبعا لانه لا يزيد في مجموعه عن ستة ملايين في حين ان المتنطعين من غلاة الوطنية الكردية يدعون ان مجموع الاكراد في المنطقة يبلغ (١٢) مليونا موزعة على المنطقة حسب النسب المار ذكرها مع الفارق ٠

ولنمض في الحكم الكردي كما اقترحنا ، فما الذي نصل اليه ؟

ان اكبر مجموعة من اكراد المنطقة هم اكراد تركيا ويليهم اكراد ايران ٠

فما الذي في يد المجموعتين في الحقوق الاساسية للوطنية الكردية يا ترى ؟ وما هو مصير اية حركة «وطنية» كردية في المنطقة اذا تحقق حلم الانفصال الكردي في العراق ؟

ان الجواب الطبيعي عن هذا السؤال واضح لكل من يريد الخير للوطنية الكردية ٠

فان الحكومات المتعاقبة في تركيا خاصة وايران بالدرجة الثانية لم تتغير سياستها تجاه «الوطنية» الكردية التى تستهدف الانفصال ٠ وهي سياسة الاستئصال والبتر بلا رحمة ٠

فتركيا لا تعترف بوجود «اكراد» لديها لكي تنظر في امر حقوقهم الاساسية • لانها عدتهم اتراكا جبليين كما قلنا وسارت على سياسة تفتيت عنصريتهم • ولا شأن لنا بما تصل اليه هذه السياسة ، فقد تكون سياسة غير حكيمة ولم نسر ــ بالطبع ــ على منوالها ، ولكنها سياسة قائمة على كل حال •

اما ايران فهي الاخرى لا ترى وجودا فعليا للاكراد الا اذا كانوا «ايرانيين» وهؤلاء هم رجال ايران الرسميون يقررون بصفة رسمية ان الاكراد ايرانيون لحما ودما • وهم يعدون كل محاولة للانفصال خيانة وطنية جزاؤها البتر والاستئصال •

فما الذي يسعى اليه كردي العراق وقد نال اكثر مما ناله زميله كردي تركيا وكردي ايران ؟

الا تعتبر الحركة الانفصالية الكردية في شمال العراق تحريضا للسلطات التركية والايرانية على اضطهاد اكبر مجموعتين من الاكراد في المنطقة ؟

وهل هذا هو ما يجب ان يسعى اليه الوطني الكردي حقيقة ؟ وهل يرضي اكراد تركيا وايران بأن يعرضوا انفسهم لتهم الخيانة الكبرى بلا طائل تلبية لنداء المتزعمين المحليين من اكراد شمال العراق ؟

اننا نشك في ذلك كثيرا •

٥

ان تاريخ الحركات الوطنية لمختلف شعوب الارض يكاد كتابا مفتوحا يستضاء به في كل حركة وطنية تقوم على اساس المطاليب العادلة لاي شعب من شعوب الارض يكابد الاستعباد ٠

وفي هذا التاريخ صفحات كثيرة يضيئها نور التضحية والفداء ٠ وفيها من مظاهر الرجولة والاستبسال ما لا يحصره العد ٠

وليس من همنا ان نقتبس من هذه الاضواء اللامعة في تاريخ البشرية ، فلمثل هذا مقام آخر ٠ ولكننا نتساءل هنا عن موضع (الوطنية الكردية) كما يريد لها المتمردون من اكراد شمال العراق ان تسمى ؛ اين هي ؟ وما هي مقوماتها ؟ والى اين تهدف ؟

لقد ذاق العربي ــ مثلا ــ الوانا من الاستعباد والتفتيت في الجزائر ما خلق الوطنية الجزائرية خلقا وجعل لها وزنا عالميا٠ كما ذاق العربي في العراق من الاستعباد التركي ما جعل الوطنية العربية او العراقية ذات معالم بينة في تاريخه ٠

وحتى الامريكان خلقت وطنيتهم خلقا عندما كان الانكليز يستعبدونهم ، وكان من نتاجها هذا الشعب العظيم ، ونقصد به الشعب الامريكي الذي ترتكز عليه قوة العالم الحر ٠

وفي الامكان ان ترجع مقومات هذه الوطنيات المختلفة الى جذورها بلا حاجة الى مناقشة او جدال ٠ فأين هي جذورالوطنية الكردية التي يطالب بها عصاة الشمال ؟

ولماذا اختلقت الحكومات منذ عهد الحكم الوطني حتى الآن وتعدت اساليبها واشكالها ولم يختلف وضع الانفصاليين في الشمال كما لم تختلف وسائلهم ؟ ٠

هل شعر الاكراد في الشمال بحيف اقتضاه اسلوب الحكم الوطني وفقدوا بموجبه حقا من حقوق المواطنة ؟

ام هل استأثر الشمال بالمحن التي نزلت بالبلاد دون غيره من اجزاء الوطن المترابطة ؟

ان في الاسكان القول بأن الامر عكس ذلك تماما ٠ فمنذ بداية الحكم الوطني حتى الآن لا تزال هناك معضلة مستديمة هي (الحركات العسكرية) في شمال الوطن ٠ وهي مأساة تتكرر وتذهب ضحيتها الوف القتلى من الابرياء من الطرفين ٠ ولعل الطرف الكردي هو لب المأساة ونواتها ٠

ولم يسترح الحكم الوطني الا عندما غاب عن المسرح بطل هذه المآسي كلها ، ونعني به مصطفى البرزاني ، عندما فر الى الاتحاد السوفيتي ثم عاد منه «جنرالا» !؟

ان البرزاني ـ وكل متزعم متعطش الى الانفراد بالسلطة المحلية مثله ـ لا يمكن ان يمثل اكراد الشمال قط ٠ ويعلم كل واحد ان ادعاء البرزاني بتمثيل الاكراد في العراق اسطورة ينفيها الواقع فان قليلا من التروي والحكمة يصل بنا الى نتيجة واحدة لا يمكن ان تختلف قط ٠

والمشكلة الكردية في شمال العراق لا وجود لها في الواقع ٠ ولا يمكن ان يكون لها وجود قط ٠ اذا اعترف الكردي بالمواطنة العراقية وبما له من حقوق وما عليه من واجبات ٠

والكردي العراقي هو الكردي الافضل بالنسبة الى جميع اكراد المنطقة • ولعل الاكراد الآخرين ينظرون الى وضع الكردي العراقي نظرة الغبطة لانهم فاقدون لاكثر ما يمتلكه الكردي العراقي من حقوق •

حتى حقوق التمرد !

فقد بلغت نفقات اعادة الحياة الطبيعية الى شمال العراق منذ بداية الحكم الوطني حتى الآن عشرات الملايين من الدنانير مقسمة على مدى هذا الحكم الذي كاد يقارب نصف القرن •

فهل فكر احد مدى الخسارة القومية من جراء هذا التخريب المستمر للحياة في شمال الوطن الذي يتكرر كلما تيسرت الفرص للازدهار ، بشكل رتيب يستدعي الكثير من التأمل ؟

لماذا يصاب شمال الوطن بالنكبات الواحدة تلو الاخرى ويبقى فيه مستوى الحياة دون الطبيعي ودون الممكن حتى في حساب امكانات الدولة الحالية • وكل ذلك في سبيل نعرة واحدة هي نعرة الحكم الذاتي ؟

ترى لو انفقت هذه المبالغ على رفع مستوى المعيشة في شمال العراق في خلال هذه المدة ، فكيف كانت الحالة ستكون الآن ؟

قد يقول القائلون ولماذا لم تنفق ؟

والجواب على ذلك ان السلطة الوطنية لم تجد الفرصة السانحة للتخطيط والقيام بالمشاريع ذات المدى الطويل وهي المشاريع الوحيدة التي يمكن ان يستفيد منها شمال الوطن بعد سني التخلف المديدة التي مرت عليه •

ففي كل فرصة مناسبة ، تقوم في تلك المنطقة ـ وبشكل يبعث على الاسى والاسف ـ حركات غير طبيعة تنتهي بشكل او بآخر من اشكال التمرد ، تضطر معه السلطة الوطنية ، بعد استنفاد جميع الوسائل الممكنة لاعادة الحالة الطبيعية الى مجراها دون جدوى ، الى اللجوء الى السلاح لرد السلاح !

وهكذا يضيع العمر والمال في تكرار حماقة قصيرة النظر بدعوى « وطنية » عريضة ·

اننا نخاطب « وطنية » الكردي الشمالي عندما نطلب اليه ان يعيد النظر في هذه السياسة التي يجره اليها بعض المتزعمين الذين ينشدون الانفراد بالسلطة القبلية التي عفى عليها الزمن، ونرجو من كل مدرك ان يعيد النظر في هذا الموقف ويحاسب ضميره ، ترى من هو المستفيد منه ؟

هل هي السلطة الوطنية ؟

ام هو المواطن الكردي في الشمال ؟

ام هو العراق المتطلع الى مستقبل افضل ؟

ان الجواب الطبيعي هو ان هؤلاء هم الخاسرون كلهم بطبيعة الحال ، وفي كل مرة بدون استثناء ·

فهل كسبت «الوطنية» الكردية التي يستغنى بها بعض المتمردين من ذلك ؟

كلا طبعا ·

فلماذا اذن تتكرر هذه الحالة المؤسفة ، وبنفس تفاصيلها المشؤومة ، في كل مرة يريد العراق فيها ان يبني حياته الأفضل؟

ولماذا يهب المستعمرون مهللين في كل مناسبة من هذه المناسبات تشجيع هذه الحركات الضالة في الشمال واخفاء ثوب البطولة والوطنية عليها ؟

٦

اننا لا نريد المقايسة والمفاضلة بين المواطنين في هذا الوطن ولكننا نريد ان نقول ان الفقر تركة ورثها العراق وورثها معه الحكم الوطني ، وتولى مهمة العمل على ازالته او تخفيفه الى الحد الممكن ·

وشمال الوطن جزء عزيز منه ، وهو فقير طبعاً · ولكنه ليس افقر من جنوبه · فالفلاح في الجنوب يكاد يكون عاريا · ولكن الفلاح في الشمال لا يعرف العرى ولا الحفاء · وهو يستطيع ان يمون نفسه للمواسم الضيقة في الشتاء ، وغلته افضل وصحته على وجه العموم احسن ·

وقد يكون للطبيعة اثر في كل ذلك · ولكننا نتطرق الى هذه الناحية لنرد القول القائل ان الشمال يشقى لكي يتمتع الجنوب · وهو قول طالما ردده بعض المتمردين في تبرير حركاتهم العصيانية وللاستهلاك الخارجي ·

ان الانصاف يدعونا الى تقرير حقيقة واقعة هي ان هذه الاقوال ما هي الا ذريعة رخيصة للوقوف في وجه السلطة

الوطنية • فالعراق بشماله وجنوبه يحتاج الى الكد المتواصل لكي يدخل ضمن نطاق العائلة الانسانية ويتخلص من التأخر الذي ورثه من الحكم العثماني • وليس الشمال بأشد حاجة من الجنوب في هذا المضمار •

ان اقل تحليل بسيط يصل بنا الى ان قدر الشعبين الكردي والعربي في العراق واحد ، وان مصيرهما مرتبط بعضه بالبعض الآخر • وان محاولة فصم هذين الشعبين عن بعضهما انما هي محاولة لتجزئة الجسم الواحد الى جسمين ••• والنتيجة الطبيعية لمثل هذه المحاولة هي هلاك الشعبين في حرب غير شريفة تقضي عليهما معا ••

في كتاب « الحرب الكردية » الصحافي الامريكي دافيد آدمسون الذي كتبه بعد ان زار المناطق الكردية في الشمال يتطرق المؤلف الى ذكر ملا مصطفى البرزاني باعتباره زعيما اوحد للاكراد •

والظاهر ان فكرة زعامة البرزاني ملازمة لكل من كتب عن الاكراد من الصحافيين الغربيين • فانهم يفدون الى المنطقة الشمالية سرا • وبرعاية البرزانيين ، فهم الذين يقودونهم ويزودونهم مما يريدون من معلومات حتى المعلومات التاريخية !

ولكن الذي يلفت النظر في كتاب هذا المراسل الامريكي الذي اشرنا اليه آنفا انه يقول بصراحة متناهية عن البرزاني ما يلي :

« انه شجاع ومخلص لما يعتقده ولكنه ليس حكيما بل هو عنود قد تطبع على العناد والشغب » •

ويقول في موضع آخر :

« ان الزحف البرزاني الكبير ومزايا زعيمهم الخرافية قد ساعدت الاكراد بمقدار ما اضرت بهم » •

والظاهر ان الحقيقة التي شهدها هذا المراسل الامريكي ولمسها من جراء اتصاله بهذا الرجل كانت اكبر من ان يخفيها عن قرائه •

فالبرزاني ليس قائدا حكيما • ولكنه رئيس يعرف كيف يستفيد من طاعة مرؤوسيه الذين بلغوا الغاية من الجهل وعدم الالتزام بالمواطنة• كما يستفيد كل متزعم آخر لغاياته الشخصية في وسط قبائلي يدين بالطاعة العمياء لرؤسائه •

ان البرزاني قد اضر بالحركة الكردية بالمفهوم العلمي الذي لا يتنافى مع المواطنة العراقية •

فهو قد اضطر السلطة الوطنية الى اشهار السلاح اكثر من مرة لكي تدافع عن حقوق المواطنة ، فأدى ذلك الى ايقاع الاذى بالاغلبية الغالبة من السكان من اخواننا الاكراد دون ان يكون هناك دافع حقيقي لانزال الاذى •• لا من السكان انفسهم ، وهم اناس وادعون لا يريدون الا الطمأنينة • ولا من السلطة نفسها وهي اشفق برعاياها من ان ترميهم بالقنابل او ان تحرق مزارعهم !

بل هو الذي تفنن في ايقاع الاذى باخواننا الاكراد الأخرين في كل مرة ، فكل حركة من حركاته ضد السلطة تسبقها في الغالب اعتداءات تتسم بالقسوة والغلظة ضد اخواننا الاكراد من غير قبيلته ممن لا يؤمنون بزعامته •

وقد اضر بالاكراد وقضيتهم حتى بمفهومها المعنوى •

فان القضية الكردية لا يمكن ان تحل في شمال العراق وحده ، لان الاكراد الآخرين موزعون في غير العراق وبنسبة اعلى كما اوضحنا ووضعهم الاجتماعي والرعوي في كل من تركيا وايران يختلف بطبيعة الحال عن وضعهم في العراق • فهم في العراق متقدمون كثيرا عن اخوانهم في كلا القطرين • فاذا كان ما وصلت اليه المواطنة الكردية في قطر كالعراق غير مرضية للكردي هنا ، فكيف ستكون معالجة وضع الكردي الآخر من الاقطار الاخرى التي لا تشارك العراق وجهة نظره في كيفية معالجة المواطنة الكردية ؟

أن الوطنية الكردية ـ اذا صحت التسميةوأخذنا بمفهومها ـ

يجب ان تجعل وضع الكردي العراقي اساسا لوضع كل كردي في أي محل آخر ·

فلا جدال في ان مواطنة الكردي في روسيا السوفيتية لا يريدها اصحاب المثل العليا من دعاة الوطنية الكردية عندنا ·

كما انهم لا يسعون الى « مواطنة » الكردي الذي يعيش في تركيا او في ايران ، حيث الغيت هذه المواطنة من اساسها واندمجت في العنصرية التركية او الايرانية اندماجا محق خصائص الشعب الكردي في كلا البلدين ·

فاذا كان هذا الكردي العراقي يخاصم دولته بقوة السلاح بين كل فترة واخرى ، فكيف ستكون اصغر بادرة تمرد لو فرضنا وقوعها في ايران او تركيا ، وماذا سيكون رد الفعل تجاهها من جانب السلطات القائمة في البلدين المذكورين ؟

ان هذه الاسئلة يتهرب من الاجابة عنها امثال البرزاني · فهو لا يستطيع ان يقول كيف سيحقق دولته التى يريدها · ولكنه يتعالى عن الحقيقة الواقعة وهي استحالة هذا التحقيق لكي يتخفى وراء العنفات العنصرية بغية خلق جو يستطيع فيه ان يتزعم الشعب الكردي في العراق — رغم ارادته — ويتمتع بهذه الزعامة العشرية !

لو كانت «الوطنية الكردية» هي الحافز الحقيقي الذي يستظهر حوادث الشمال خلال مدة الحكم الوطني ، وبعد ان استقل العراق عن النفوذ الاجنبي ، لامكن تجنب امرين محققين نجد انهما لم يمكن تفاديهما في كل مرة ·

وأول هذين الامرين هو اللجوء الى السلاح والقوة واعلان التمرد مرة بعد اخرى ، وبنفس التفاصيل والطرق المتكررة بعد كل فشل يصاحبها كما هو المنتظر · فان السلطة الوطنية تضطر في كل مرة الى الاجابة على السلاح بالسلاح ، وبعد ان تستنفد جميع الوسائل ، ونستعين بالقوة لرد القوة ····
والخاسر في ذلك هو البلد الذي يسكنه الطرفان ، ان كان هناك في الواقع طرفان !

والامر الثاني هو التوقيت .

فلماذا تعود هذه المشكلة الى الظهور في كل مرة تميل فيها امور البلد الى الاستقرار ، ويكون في اشد حاجة الى التكاتف وبذل الجهود لتحقيق الازهار ؟

نقول لو كانت «الوطنية» الكردية هي الدافع الحقيقي للبرزاني واتباعه لامتنع عن اللجوء الى نفس الطريقة المشوهة والخاسرة في كل مرة . ولسعى الى تنزيه حركته من ان تكون العوبة في يد اعداء البلاد مهما كانوا .. وكيفما كانوا .

لقد صاحبت « الحركات » في الشمال في كل مرة شبهات قوية توحي بأن هناك ايديا واعينا يلذ لها ان تتكرر المأساة وان يصاب البلد في اعز امانيه بفقد استقراره ويخسر فلذات كبده ويحرق الاموال العزيزة من الثروة القومية بشكل قنابل ومفرقعات تحرق الارض وتقتل الرجال وغير الرجال !

لم تسلم هذه الحركات قسط من التهمة . فهل حاول القائمون بها رد هذه التهمة ؟

الواقع ان المحذورين اللذين اشرنا اليهما ـ مع كل ما يصاحبهما من قوة المنطق ـ كانا في كل مرة ظاهرين بأجلى الصور .. بل يزداد وضوح الصورة جلاء في كل مرة حتى لم يعد ممكنا اعتبار هذه الحركات خالصة مخلصة من العوامل الخارجية حتى من قبل اولئك الذين يشاهدون هذه الحركات من الخارج ، فوق الذين يكابدونها .

ومما يجعل لهذه الجهة وزنها الحقيقي هو موقف المؤيدين لحركات البارزاني في الشمال . فمن هم الذين هللوا له واعتبروه بطلا قوميا ؟

انهم الانكليز والفرنسيون والامريكان ! وحتى الصهيونيين! ان جلال الطالباني الناطق بلسان البرزاني ووكيله المفوض في صياغة آمال «الوطنيين» المطالبين بحقوق الاكراد هو الذي قال في مؤتمر صحفي في فرنسا ما بين بالحرف الواحد :

« ان المساعدة المعنوية التي لقيناها من شعب فرنسا النبيل تفوق في قيمتها اية مساعدة مادية اخرى ..

« ان من واجبي ان اوضح ان الاكراد هم اصحاب آبار البترول الموجودة في ارجاء كركوك وفي عين زالة وفي خانقين ... واننا على الرغم من كوننا ملاك هذه الآبار فان اعداءنا (!) يقبضون مواردها ».

هذا كلام مسجل على «الوطنية» الكردية لم ينفه احد .. بل لم يجر ما يخالف تأكيده مرة بعد اخرى من جلال الطالباني وغيره من مسؤولي الحركة الكردية في الشمال .

ويزيد كلام الطالباني وضوحا عندما يطلب الى «الشركات» المتعاقدة مع الحكومة العراقية ان تمتنع عن دفع حصص « حكومة بغداد » وتدفعها الى المناضلين الاكراد في شمال العراق !

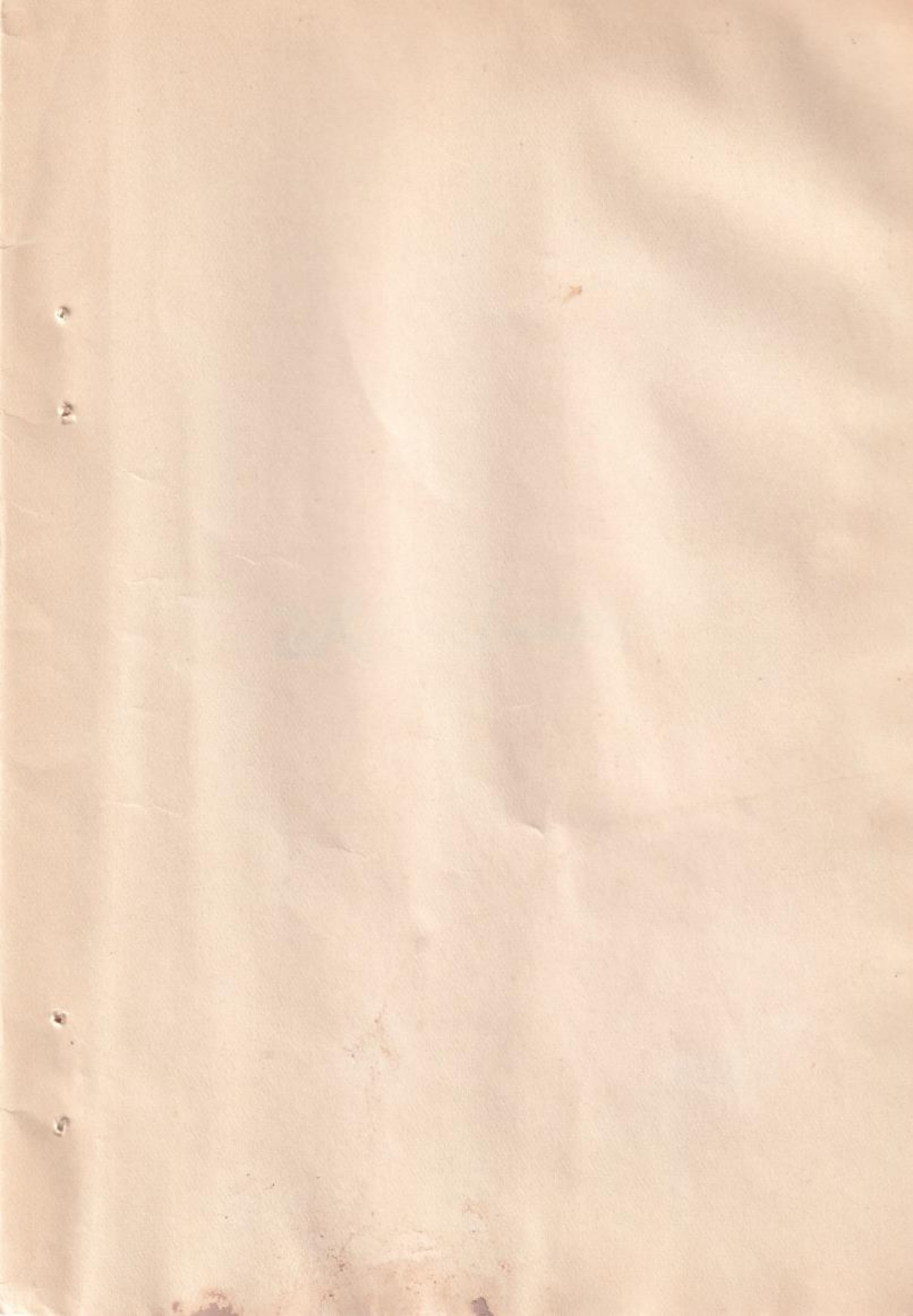
فكرر قولنا انه لو كان هؤلاء وطنيين حقيقيين تدفعهم مثلهم العليا الى طلب الاستقلال والتحرر الوطني كما يدعون . فقد كان كافيا لتوقفهم عن كل حركة ان «الشركات» الاجنبية والدول الغربية . هي الموئل وهي التي يستنجد به امثال الطالباني لتحقيق تلك المثل .

ان شركات النفط ... وحكومات اوربا الغربية التي تعيش على نفط الشرق الاوسط ، ليست هي التي تضفى على حركات التمرد في شمال العراق لبوس الوطنية الكردية .

وكلام يقل كثيرا عن كلام جلال الطالباني الذي نقلناه يكفي لان يسقط أي نور في حركة المتمردين ويجعلهم عصاة اشقياء وقطاع طرق في مفهوم جميع القوانين .

واذا وجدنا ان كلام امثال جلال الطالباني يجد له صدى في فرنسا وانكلترة او امريكا فلا غرابة في ذلك قط بل الغرابة ان لا يكون الامر كذلك .

تعالوا نتحاسب



المشاريع المنجزة على حساب

الخطة الاقتصادية

و

الادارة المحلية

و

اعمار الشمال

لواء السليمانية	**العـدد**
مشاريع الخطة الاقتصادية المنجزة	٧ توسيع مدارس
مشاريع الادارة المحلية المنجزة	٤٣ انشـاءات : (مستشفيات وغير ذلك)
مشاريع اعمار الشمال	٥٠ (انشاءات مدارس ومستوصفات)

لواء اربيل	العـــدد
مشاريع الخطة الاقتصادية المنجزة	١٢ مدارس ومستوصفات
مشاريع الادارة المحلية المنجزة	٢٠ انشاءات وتوسيعات (مستوصفات ، دور عجزة، حمامات الخ ٠٠)
مشاريع اعمار الشمال	١٠٥انشاءات ، مدارس، تعمير، الخ ٠٠

ملحـوظة :

١ ـ المبالغ المدفوعة لاصحـــاب القرى المتضررة في الشمـــال ضمن اربيل	١٤٦ر٧٥٦ر٣٥٠ دينار
٢ ـ المبالغ المصروفة لترميم المباني العامة ٠	٢٩ر٧٨٨ر٤٠٣ دينار
٣ ـ المبالغ المصـــروفة لتجهيـز اللوازم المدرسية ٠	٧٤٤٤ر٠٠٠ دينار

لواء كركوك

مشاريع الخطة الاقتصادية (تحت الانشاء)

	العدد	
مشاريع الادارة المحلية المنجزة	١٨	انشاءات ، دور حضانة ، مراكز صحية الخ ٠٠
مشاريع اعمار الشمال المنجزة	١٧	مستوصفات ، مدارس ، مساجد ٠
الترميمات لمشاريع اعمار الشمال	٢٦	ترميم مستشفيات ومستوصفات ودور ومدارس الخ ٠

لواء ديالى

مشاريع الخطة الاقتصادية المنجزة	٢٠	توسيعات ، مستوصفات ، دور ، أسيجة
مشاريع الادارة المحلية المنجزة	١٤٦	توسيعات ، مستوصفات ، دور ، اسيجة ، تبليط ،الخ
مشاريع اعمار الشمال المنجزة	٢٩	ترميمات ، انشاءات ، مدارس ، تبليط ٠ الخ ٠

ملحوظة :

المبالغ المدفوعة للمتضررين ٤٠٥٠٥ر٠٠٠ دينار

لواء الموصل

مشاريع الادارة المحلية المنجزة

مستوصف دهوك

جسر في طريق القوش ـ الشيخان

سياج ورصيف للمستوصف الصحى فى القوش

وقد آثرنا اختصار هذه التفصيلات والارقام لابعاد القارى عن الجو الاحصائي الممل والحسابات المتشابكة ذات الطابع الروتيني .

أما اذا أراد القارىء التوسع في معرفة هذه التفاصيل فما أحسب أن الجهات ذات العلاقة تعارض في ذلك .

نرجو أن يكون هذا الكتيب الصغير ،
بما فيه من معلومات وأرقام وحقائق،
قد ألقى ضوءا على موضوع جدير بأن
يظهر للملأ على حقيقته ، والله من
وراء القصد ٠

مصادر البحث

أ ـ العربية :

١ ـ البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢ ـ ١٩٤٣
للزعيم الركن (العميد) حسن مصطفى
دار الطليعة ـ بيروت

٢ ـ القضية الكردية
محمود الدرة دار الطليعة ـ بيروت

٣ ـ مجلة العربي العدد (٦٠) تشرين ثاني ـ ١٩٦٣

٤ ـ جريدة الجمهورية ـ بغداد

ب ـ الاجنبية :

1. Journey Among Brave Men by : *Dana Adams Smith*
   Atlantic Monthly Press.
2. The Kurdish War by : *David Adamson*,
   George Allen and Unwin.

ملحق

أهداف أم ماذا ؟ !

وحين فشل الملا مصطفى في تمرده عام ١٩٤٦ هرب من شمال العراق عبر الاراضي الايرانية نحو الاتحاد السوفياتي وحط رحاله عند الروس منتظر ما يجودون عليه به وبدأ اتصالاته هناك وكانت خلاصتها انه سافر في تشرين ثاني ١٩٤٦ الى باكو برفقة احد العسكريين الروس بناء على طلب السلطات الروسية ثم قام بجمع حوالي الالف شخص في (مهاباد) وعينت روسيا بعض العسكريين لتدريبهم وقدمت لهم بعض المساعدات من القاضي محمد الذي تولى قيادة الحركة في مهاباد بعد ان اعلنت اذربيجان استقلالها عام ١٩٤٦ وتبنت استقلال مهاباد وتشكيل حكومة كردية فيها وجعل القاضي محمد على رأسها ٠

وتعاون الملا مصطفى في هذه الحركة مع الجنرال الروسي (علي اوف) خلال كل هذه الايام كما أراد الجنرال المذكور ٠

وفي أواخر عام ١٩٤٦ سافر رئيس وزراء ايران الى موسكو ووعد الروس باعطاء امتيازات نفطية لهم في شمال ايران ثم عاد الى طهران واعلن للبرلمان الايراني عن ذلك الوعد ٠

وهنا تخلت روسيا عن مؤازرة القاضي محمد وعن استقلال اذربيجان وبالتالي عن قضية الاكراد برمتهـا وزحف الجيش الايراني الى تلك المناطق وقضى على ذلك الكيان وشنق القاضي محمد وأخاه صدر قاضي وابن اخته سيف قاضي محمد حسين (وزير حربية حكومة مهاباد) .

وهنا ظل الملا مصطفى في حيرته التي لم يستطع معها أكثر من التردد على موسكو عسى أن تفتح له باب الزعامة في مكان آخر من العالم .

سؤال آخر نطرحه هنا أمام القاريء هو : أين تظهـر المفاهيم أو الاهداف القومية التي يزعم الملا أو غيره بانه يسعى الى تحقيقها .

أهي في رسائله المتبادلة مع السفارة البريطانية ؟ .

أهي في أجوبته للسفارة البريطانية حينما تهدده ؟ .

أم هنا في عمله لدى روسيا وانضوائه تحت لوائها ؟ .

هذا السؤال نستطيع الاجابة عنه وبايجاز غاية الايجاز .

انه الزعامة انه الفردية انه الانانية .

أضفنا هذه الصور لعدد آخر من اخواننا الاكراد الـذين وقفوا بوجـه التخـريب والعمـالة وتصدوا لدعـاة الانفصال مستوحين موقفهم المشرف هذا من عقيـدتهم الدينية الاسـلامية ومن ايمانهم بوحـدة المصير للعرب والاكـراد في هـذه التربة الغـالية ٠

ولعلنا في طبعـة مقبلة نستطيع الحصـول على اكثر من صور واسماء اخواننـا الآخـرين الذين لم يتيسر لنا الحصول على صورهم ٠



اسماعيل علي حجرة



فاروق حسن اغا



مشير مجيد اغا كوري



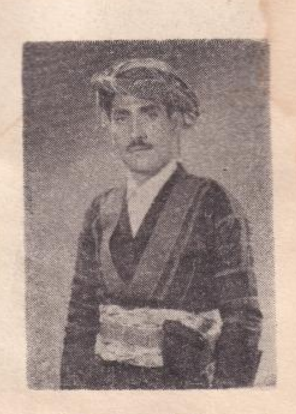
احمد فتاح بك



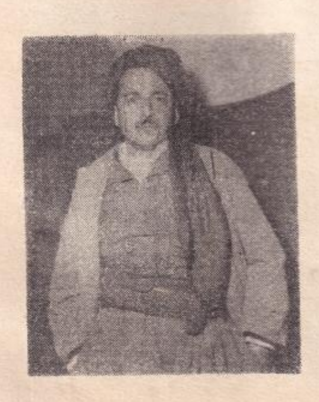
محمود خليفة البرادوش



محمد يوسف كوركوسك



كريم خان محمود خليفة



رشيد أغا خورشيد بك



حسين أحمد بك



شيخ محمد حاجي معروف دزەی



جميل كريم أغا كوری



عدنان سيد عمر اغا



صابر أغا الشيخ محمد أغا



اسماعيل بك علي بك



أحمد عباس اغا



محمد طاهر كاك سيدا السورجي



عباس كاهل اغا



حاجي عدى السورجي



سعيد أسعد آغا



غازي نورالدين



علي أحمد بك



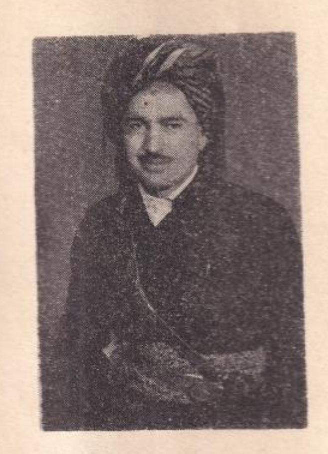
يوسف الحاج محمود كوركوسك



كريم مجيد اغا اكوري



نوري بك علي بك توغه



انور ميران



السيد عثمان ميران قادر بك



اغا واحد بك



كمال خورشيد بك ميران



مصطفى عبدالله



اغا ميران جميل بكك



الحاج محمد اسماعيل اغا

الفهرست

شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر ـ بغداد
١٩٦٥

هذه مناقشة هادئة لما أصبح يدعى بالقضية الكردية خالية من الاطارات القانونية والرسمية ، يقصد بها افادة القارىء المنصف اذا كان يود الوصول الى الحقيقة ، نرجو لها أن تصل الى الغاية التي وضعت من أجلها •

السعر ١٠٠ فلس